

"جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي"

(بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في تخصص توجيه وإصلاح أسري بقسم علم الاجتماع
والخدمة الاجتماعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز)

إعداد الباحثتان:

وفاء عبد الله حمدان الشريف

بدرية حسن سعيد الزهراني

إشراف:

أ. د. خديجة عبد الله نصيف

المملكة العربية السعودية/وزارة التعليم/جامعة الملك عبد العزيز/كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

1446 هـ – 2025 م



الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة ما بين جودة الحياة الأسرية بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي، وكذلك هدفت الدراسة إلى تقدير درجة جودة الحياة الأسرية والكشف عن مستوى التوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي. ولتحقيق أهداف الدراسة وظفت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق صحيفة استقصاء (استبانة) على عينة مكونة من (187) من الأزواج في مدينة جدة. ولقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن تقدير جودة الحياة الأسرية جاء مرتفع لدى أفراد العينة، حيث بلغت النسبة الكلية 81.55% بمتوسط حسابي 4.08، ولقد حصل البعد الثالث: التفاعل الأسري على أعلى تقدير بوزن نسبي (83.17%)، وجاء البعد الثاني: جودة الحياة الوالدية في المركز الثاني بوزن نسبي (82.07%)، أما البعد الأول: جودة الحياة الزوجية جاء في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (79.41%). أما المحور الثاني التوافق الزوجي والاستقرار حصل على وزن نسبي (78.81%) ومتوسط حسابي 3.94. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين جودة الحياة الأسرية، التوافق الزوجي والاستقرار الأسري. وفي ضوء النتائج أوصت الباحثتان بضرورة: تعزيز البرامج التوعوية للأزواج: من خلال تطوير ورش عمل وندوات تركز على مهارات التواصل الزوجي وإدارة الخلافات، بما يتناسب مع الثقافة السعودية، ودعم خدمات الإرشاد الأسري: زيادة المراكز المتخصصة في الإرشاد الزوجي والأسري، مع ضمان السرية والحفاظ على القيم الدينية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأسرية، التوافق الزوجي، الاستقرار الأسري.

مقدمة الدراسة:

تعد الأسرة الوحدة البنائية الأساسية لمختلف المجتمعات الإنسانية فهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح أي مجتمع من المجتمعات، بتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك أفرادها بما يلاءم الأدوار الاجتماعية المختلفة وفقاً لمتغيرات العصر. والأسرة هي علاقة طويلة الأمد، تربط أفرادها بعضهم ببعض، وتتشكل من خلال الزواج، وتتضمن التزام عاطفي وقانوني علاوة على ذلك، فإن نجاح أي علاقة زوجية يعتمد على مستوى التفاعل بالأسرة وحصول كل أفرادها على مطالبهم، وتوفير الظروف التي تساعد على تحقيق الانسجام، والقدرة على حل المشكلات الأسرية، خاصة أن طبيعة الحياة الأسرية والظروف الاقتصادية التي تعيشها، تجعل كل أسرة تستخدم مواردها الاستخدام الأمثل (صالح، وأحمد، 2022: 1220).

إن خروج المرأة لميدان العمل في العصر الحديث أصبح ظاهرة منتشرة عبر العالم باعتبار المرأة نصف المجتمع، فهي تحتل مكانة مهمة سواء داخل الأسرة أو في المجتمع، كما يعتبر عمل المرأة من أهم وأبرز المواضيع دراسة في البحوث السيكولوجية والإنسانية المعاصرة وذلك لما شهدته هذه الظاهرة من تطور ملحوظ في مجتمعنا. وبفعل التغيرات التي حصلت على مستوى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية، فقد أثر هذا على تغير البنية الاجتماعية للأسرة خاصة المرأة وسمح لهذه الأخيرة بالمشاركة في العملية الإنتاجية في مختلف القطاعات وهذا ما كثف من مسؤولياتها، حيث وجدت نفسها مضطرة للقيام بوظيفتين واحدة على مستوى الأسرة والأخرى على مستوى المؤسسة (عمروش، 2023: أ).

يتوقف استقرار الأسرة على مجموعة من العوامل، من بينها الوضع الاقتصادي، ومستوى تعليم الزوجين، التوافق الفكري، بين الزوجين على مدى التفاهم والرضا بين الزوجين، ويمثل التكافؤ بين الزوجين أهم مقومات نجاح الحياة الزوجية ويتمثل هذا في التكافؤ في العمر بين الزوجين، والوضع الاقتصادي بينهما، وأخيراً التكافؤ في المستوى التعليمي، فكلما كان المستوى التعليمي متقارباً بين الزوجين كلما كان زواجهما مستقراً الطلاع والشريف (صالح، 2023: 700).

حيث تسعى رؤية المملكة العربية السعودية 2030 إلى تحقيق جودة الحياة بما يخدم أهداف المجتمع من خلال العديد من البرامج، والتي من بينها برنامج جودة الحياة، والذي أطلق في عام 2018، وذلك بهدف تحسين جودة حياة مواطني المملكة، من خلال بناء وتطوير البيئة اللازمة لاستحداث خيارات أكثر حيوية تعزز من أنماط الحياة الإيجابية للأسرة، وتزيد تفاعل المواطنين مع المجتمع، بما يتوافق مع مفهوم جودة الحياة الأسرية، الذي يشير إلى حياة الشخص المرغوب فيها مع التركيز على المكونات الخارجية، مثل العوامل البيئية والدخل وذلك بخلاف الرفاهية الذاتية التي تستند إلى الخبرة الذاتية (الشنتوي والعباد، 2024: 187).

إن جودة الحياة الأسرية مفهوم متعدد الأبعاد، ونسبي يختلف من شخص لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفق المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومطالبها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة الأسرية كالقدرة على التفكير واتخاذ القرار في الحياة الأسرية، والقدرة على التحكم في الانفعالات، وإدارة الظروف المحيطة، والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة التي تحقق سعادتهم في الحياة، وتكيفهم الاجتماعي، وتطور من مهاراتهم وكفاءتهم الاجتماعية (كنعي والسناد، 2024: 291).

كما يعد التوافق الزوجي أحد أبرز مكونات جودة الحياة الأسرية، فهو هدف في غاية الأهمية يسعى الزوجان إلى الوصول إليه من أجل الاستقرار وبناء أسرة سعيدة، وهذا النوع من التوافق يتحقق بوجود علاقة زوجية تتسم بالقوة والمرونة والتفاهم اللامحدود، ولكن في ظل ما يتميز به كل زوج من خصائص يستحيل أن تكون متطابقة تمام التطابق بين الزوجين قد يحدث الخلاف بينهما ويصل إلى مرحلة من سوء التوافق الزوجي مما قد يترتب عليه الانفصال أو الطلاق كما يحدث في أغلب مجتمعات العالم ومن بينها المجتمع السعودي، ويعد التوافق الزوجي أحد أنماط التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، ويعني التوافق الزوجي أن كل من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية (حامد، 2024: 19).

مشكلة الدراسة:

إن جودة الحياة الأسرية تعبر عن الاهتمام بالحالة النفسية للفرد، والتي تتأثر بدورها بكثير من الصعوبات والمعوقات التي تواجه الفرد، والتي تؤثر بصورة دالة على إحساسه الشخصي بنوعية وطبيعة حياته، ومستوى الصحة النفسية الإيجابية لديه، ولهذا الغرض فجودة الحياة الأسرية تتضمن كل الشروط والظروف الذاتية والموضوعية التي تجعل حياة الفرد جيدة داخل أسرته وتجعل حياة الأسرة ككل حياة جيدة، ويرتبط ذلك بالنقد الإيجابي للحياة نتيجة الشعور بالسعادة داخل الأسرة والرضا عن المعاملة والعلاقات الأسرية، والاستمتاع بالظروف المعيشية والصحية الملائمة والإحساس بالدعم والمساندة، مما ينعكس بطبيعة الحال على درجة التوافق الزوجي والاستقرار الأسري.

يعد التوافق الزوجي أحد الركائز الأساسية لنجاح العلاقة الزوجية واستقرارها، حيث يسهم في خلق بيئة من التفاهم والتناغم العاطفي والعقلي، عندما يتشارك الزوجان في القيم والمبادئ الأساسية، ويسود بينهما الحوار البناء وتقبل وجهات النظر المختلفة، يصبح من السهل تجاوز الخلافات واتخاذ القرارات المشتركة بروح من التعاون والاحترام، فالتوافق بين الزوجين لا يعني التطابق التام في الآراء، بل يشمل القدرة على التواصل الفعال، والتكيف مع اختلافات الآخر بمرونة وحكمة، مما يعزز الترابط العاطفي ويضمن حياة زوجية أكثر سعادة واستقراراً.

ولقد أشارت الدراسات السابقة إلى مجموعة من العوامل المختلفة والمتنوعة التي تؤدي على التوافق بين الزوجين والاستقرار الأسري، وتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في الاستقرار الأسري، من بينها الحالة النفسية للزوجين، حيث تشير دراسة مقبل (2021) إلى وجود علاقة عكسية بين درجة التوافق الزوجي والاضطرابات النفسية لدى الأزواج، أي كلما زادت درجة التوافق الزوجي قل ذلك من درجة الاضطرابات النفسية، بينما تشير دراسة الفيلكاوي (2022) إلى تأثير انتشار التكنولوجيا والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على الاستقرار الأسري وتدني درجة التوافق الزوجي بسبب إدمان الزوجين لاستخدام الهاتف المحمول. كما أكدت الدراسات السابقة إلى أن التوافق بين الزوجين والاستقرار الأسري يتأثر بحجم الفجوة في المستوى التعليمي بين الزوجين كدراسة صالح (2023)، بينما جاءت دراسة عمروش (2023) تشير إلى أن خروج المرأة لسوق العمل يقلل من درجة الاستقرار الأسري. في ذات السياق تأتي نتائج دراسة حامد (2024) لتؤكد على وجود عوامل مختلفة تؤثر في الاستقرار الأسري للمجتمع السعودي، فأسلوب التفكير الاجتماعي، ومتغير الفارق العمري بين الأزواج يؤثران بشكل مباشر في التوافق الزوجي. كما أشارت دراسة العتيبي (2018) إلى أن الطلاق الصامت في المملكة العربية السعودية من أبرز الأسباب لفقدان التوافق الزوجي وغياب الاستقرار الأسري، فهو من أصعب أنواع الطلاق كونه لا يمنح المرأة والرجل فرصة البدء بحياة جديدة، أو اكمال حياتهم الزوجية، ويجد عدد غير قليل من الأزواج حرجاً في الاعتراف بهذه المشكلة، ومحاولة الحفاظ على مظهر لائق أمام المجتمع إلى جانب الخوف على الأولاد في حالة الطلاق التام، والخشية من لقب المطلق.

باختصار ترى الباحثتان أن ضعف جودة الحياة الأسرية يؤدي إلى آثار سلبية على الأسرة، ويحد من مقومات الاستقرار الأسري، والتوافق الزوجي، هذا ما يؤدي إلى ضعف التواصل بين الزوجين، وغياب التفاهم والتعاون بينهما، ويخلق مشكلات أسرية متعددة، ويؤدي إلى اتخاذهما قرارات خاطئة، مما ينعكس سلباً على حالة الاستقرار الأسري. لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تلقي هذه الدراسة الضوء على أهمية جودة الحياة الأسرية، وما قد يتبعها على إثره من توافق زوجي واستقرار أسري وهذا ينعكس بدوره على استقرار المجتمع وتنميته، كذلك تقوم بتسليط الضوء على قضية مهمة ونادرة في حقل البحث العلمي السعودي، ألا وهي العوامل المؤثرة في جودة الحياة الأسرية والتوافق بين الزوجين والاستقرار الأسري، التي تعد من أخطر العوامل المؤثرة في حياة الأسرة بصورة عامة وفي حياة الأسرة السعودية على وجه الخصوص.

الأهمية التطبيقية: قد تساعد نتائج هذه الدراسة في تقديم المعلومات والبيانات والنتائج والتي قد تفيد الباحثين في مجال البحوث الاجتماعية، كما تفيد الجهات المعنية والأزواج، وتمنحهم معلومات واقعية حول مسألة التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الأسري، مما يؤدي إلى زيادة وعي الأزواج بضرورة التوصل للتوافق الزوجي.

أهداف الدراسة:

1. تقدير درجة جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي.
2. الكشف عن مستوى التوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي.
3. تحديد طبيعة العلاقة ما بين جودة الحياة الأسرية بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة:

1. ما درجة جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي؟
2. ما مستوى التوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي؟
3. ما علاقة جودة الحياة الأسرية بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي؟

مفاهيم الدراسة:

1. جودة الحياة الأسرية:

"هو القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية، كما ترتبط بالرفاهية الجسدية والمادية والرفاهية العاطفية والانتماء الاجتماعي والأداء الجيد للوالدين في الأسرة تجاه الأبناء" (كنعي والسناد، 2024: 293).

وتعرف جودة الحياة الأسرية إجرائياً بأنها "قدرة الفرد على الوفاء بمسؤولياته الشخصية (الجسدية، المالية، النفسية) والاجتماعية (الأسرة، المجتمع) وفقاً للقيم الإسلامية والعادات السعودية، مع تحقيق التوازن بين الرفاهية الذاتية والأداء الوالدي الفعّال، وتقاس من خلال المحور الأول من محاور الاستبانة

2. التوافق الزوجي:

"هو تحقيق أكبر قدر من التفاهم والانسجام بين الزوجين، من خلال التفاعل الإيجابي، بحيث ينعكس على الجوانب العاطفية والجنسية والثقافية والاجتماعية في حياتهما، محققاً القدرة على التعامل مع مشكلات الحياة، واستمرار العلاقة الزوجية" (مقبل، 2021: 8).

ويعرف التوافق الزوجي إجرائياً بأنه "الانسجام العاطفي، والتواصل الفعّال، والتفاعل الإيجابي في الجوانب الاجتماعية، الثقافية، والجنسية، وحل المشكلات واتخاذ القرارات المشتركة، بين الزوجين السعوديين، ويقاس من خلال المحور الثاني من محاور الاستبانة.

3. الاستقرار الأسري:

يعرف بأنه "العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة والتي تهيئ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة، وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والتعاون والديمقراطية بين أفراد الأسرة، مما يدعم العلاقة بينهم ويحقق أكبر قدر من التماسك" (صالح، 2023: 705).

التعريف الإجرائي للاستقرار الأسري هو "استمرار وتوازن العلاقة الزوجية نسبياً بعيداً عن الخلافات، والمشاركة واتفاق وجهتي نظر الزوجين في القرارات المتعلقة بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية للأسرة السعودية، نتيجة التوافق بين الزوجين، ويقاس من خلال المحور الثاني من محاور الاستبانة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ. نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، والتي تستهدف عملية تجميع منظم للحقائق عن جماعة معينة وفي معظم الحالات تعتمد من الناحية العلمية استمارات الاستبيان المكتوبة والمقابلة من أجل جمع أنواع من البيانات الكمية التي يمكن تحليلها،

ب. منهج الدراسة:

بناء على طبيعة الدراسة ولتحقيق أهدافها، سوف يتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته مع أغراض الدراسة حيث يتم تطبيق الدراسة على عينة من الأزواج في مدينة جدة، ويعد المنهج الوصفي التحليلي جهداً علمياً منظماً يهدف إلى "وصف الظواهر أو الأحداث أو أشياء معينة، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع بناءً على مسح جميع عناصر مجتمع الدراسة (المحمودي، 2019). كما يسهم بالتعرف على طبيعة العلاقات بين المتغيرات الظاهرة والمتغيرات الأخرى التي تؤثر في حدوثها، وتحليل تلك المتغيرات المؤثرة فيها. (العمrani، 2013: 66). وبالتالي يمكن استخدام هذا المنهج في تحقيق أهداف عديدة قد تكون تفسيرية أو استكشافية أو وصفية، لذلك فإنه من أنسب التطبيقات لمعرفة ما وراء ظاهرتي الدراسة التوافق بين الزوجين، والاستقرار الأسري.

ج. أدوات جمع البيانات:

اعتمد البحث على الاستبانة كأداة للحصول على المعلومات لمناسبتها الموضوع البحث الحالي، وقدرتها على إعطاء وصف كمي دقيق عن ظاهرتي البحث (جودة الحياة الأسرية، التوافق الزوجي والاستقرار الأسري)، لتكون هذه المعلومات ركيزة لتقدير ظاهرتي الدراسة في أرض الواقع، بحيث تم إعطاء كل فقرة من فقرات الاستبانة مقياس ليكرت بالترج الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، أوافق بدرجة متوسطة، متوسطة، لا أوافق، لا أوافق بشدة) (1، 2، 3، 4، 5). فبعد أن تم الاطلاع على الأدب النظري، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قامت الباحثتان ببناء وتطوير استبانة بهدف الكشف عن جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي ولقد تكونت الاستبانة من جزئين رئيسيين، وهما:

أولاً: البيانات الأولية، واشتملت على:

- النوع: ذكر، انثى.
- العمر: أقل من 20، من 20-30، من 31-41، أكثر من 40.
- المؤهل العلمي: أقل من الثانوية العامة، ثانوية عامة، دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا.
- الوظيفة: أعمل، لا أعمل، متقاعد/ة.
- عدد سنوات الزواج: أقل من سنة، 1-5 سنوات، 6-10 سنوات، 20 سنة فأكثر.
- عدد الأبناء: 0-3، 4-7، 8-10، أكثر من 10.
- المستوى الاقتصادي: أقل من 3000، من 3000-5000، من 5000-10000، أكثر من 10000.

ثانياً: فقرات الاستبانة، وتكونت من (30) فقرة موزعة على محورين، كما يلي:

المحور الأول: مقياس جودة الحياة الأسرية (18) فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد:

1. البعد الأول: جودة الحياة الزوجية (6) فقرات.
2. البعد الثاني: جودة الحياة الوالدية (6) فقرات.
3. البعد الثالث: التفاعل الأسري (6) فقرات.

المحور الثاني: مقياس التوافق الزوجي والاستقرار الأسري (12) فقرة.

صدق وثبات الأداة:

أولاً: الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

وهو الذي يعتمد على المحكمين، فبعد الانتهاء من إعداد الاستبانة وبناء فقراتها وعرضها على سعادة المشرفة، وعرضها كذلك على أستاذة علم النفس الاكلينيكي بجامعة الملك عبد العزيز د. أميرة عبد الرحمن الزين، لأبداء الرأي فيها للتحقق من مدى ارتباط كل فقرة من فقراتها بالمجال الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها اللغوية، واقتراح طرق لتحسينها وذلك بالحذف، أو الإضافة، أو إعادة الصياغة، أو غير ذلك، وفي ضوء اقتراحات سعادة كل من المشرفة والمحكمة أعادت الباحثتان صياغة الاستبانة حيث تم حذف بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعض الفقرات، والملحق رقم (1) يبين الاستبانة بصورتها النهائية.

ثانياً: صدق وثبات محتوى الأداة (استبانة):

أولاً: الصدق: تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال التحقق من الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (20) مفردة من الأزواج في مدينة جدة، كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة وتم اختيارهم عشوائياً. وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للبعد/المحور الذي تنتمي إليه. كما هو موضح في الجدول (1-1)، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل بعد/محور والدرجة الكلية للاستبانة كما هو موضح في الجدول (1-2).

جدول رقم (1-1): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للبعد التابعة له

م.	الفقرة	معامل الارتباط Pearson	القيمة الاحتمالية Sig
المحور الأول: جودة الحياة الأسرية، البعد الأول: جودة الحياة الزوجية			
1	أسعى لدعم شريك حياتي في كافة مناحي الحياة	0.671	** 0.000
2	يساندني شريك حياتي في كافة مناحي الحياة	0.854	** 0.000
3	أنتشارك الاهتمامات مع شريك حياتي	0.921	** 0.000
4	يعجبني أسلوب شريك حياتي في مواجهة المواقف	0.797	** 0.000
5	نتعاون أنا وزوجي/تي في أعمال المنزل	0.716	** 0.000
6	نهتم وزوجي/تي بالعادات والتقاليد العامة	0.509	** 0.013
المحور الأول: جودة الحياة الأسرية، البعد الثاني: جودة الحياة الوالدية			
1	يوجد توافق بيني وبين شريك حياتي في طرق ووسائل تربية الأبناء	0.523	** 0.000
2	أقضي وقتاً كافياً للحديث مع أبنائي حول يومهم.	0.647	** 0.000
3	أعبر لأبنائي عن مشاعر الحب والتقدير	0.734	** 0.000
4	أنتشارك مع شريك حياتي متابعة الأنشطة التعليمية للأبناء	0.631	** 0.000
5	أنتشارك مع شريك حياتي ضبط تقنين استخدام الأبناء للأجهزة اللوحية والانترنت	0.729	** 0.000
6	أحرص على تنمية معارفي ومهاراتي في مجال التربية من أجل تربية آمنة لأبنائي	0.601	** 0.000
المحور الأول: جودة الحياة الأسرية، البعد الثالث: التفاعل الأسري			
1	يتحاور أفراد أسرتي مع بعضهم البعض بقدر من الراحة والصراحة	0.722	** 0.000

2	ساند أفراد أسرتي بعضهم البعض في المواقف الصعبة	0.646	** 0.000
3	يمارس أفراد أسرتي أنشطة مشتركة في أوقات الفراغ بعيداً عن الأجهزة الرقمية	0.653	** 0.000
4	يتشارك أفراد أسرتي في تناول وجبات الطعام	0.585	** 0.000
5	يقوم أفراد أسرتي بزيارة جماعية دورية للأقارب (مثل بيت الجد والجدّة)	0.835	** 0.000
6	يتعاون أفراد أسرتي في مهام المنزل كالتنظيف والطبخ	0.941	** 0.000
المحور الثاني: مقياس التوافق الزوجي والاستقرار الأسري			
1	يسود الاحترام والتقدير المتبادل بيني وبين شريكي/شريكتي، مما يؤدي إلى شعوري بالأمان	0.855	** 0.000
2	أنتق أنا وشريك حياتي على الطريق التي نرغب في العيش بها ونحقق التفاهم في الأمور المالية	0.794	** 0.000
3	يتم حل الخلافات بيننا بطريقة ودية وبناءة، ما جلني قادر/ة على طرح وجهة نظري	0.875	** 0.000
4	أشعر بالدعم العاطفي من قبل شريكي/شريكتي في الأوقات الصعبة	0.862	** 0.000
5	نثق ببعضنا البعض، مما يخلصنا من وجود الشك والريبة	0.840	** 0.000
6	أعيش في أجواء أسرية تتمتع بالرفاهية المادية	0.675	** 0.000
7	يُنقل أفراد أسرتي الرعاية الضرورية (من علاج وتعليم وغيرها).	0.545	** 0.039
8	زوجي/تي كتاب مفتوح لا اسرار بيننا	0.626	** 0.000
9	أقبل شريك حياتي كما هو ولا أسعى لتغييره	0.510	** 0.021
10	انسجم في العلاقة الحميمة مع زوجي/تي	0.640	** 0.000
11	أخصص باستمرار وقتاً أستمتع فيه مع شريك حياتي	0.766	** 0.000

12	استشعر السعادة والرضا في حياتي الزوجية	0.836	0.000 **
----	--	-------	----------

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

جدول رقم (1-2): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات بعد/محور والدرجة الكلية للاستبانة

م.	الفقرة	معامل الارتباط Pearson	القيمة الاحتمالية Sig
1	المحور الأول: جودة الحياة الأسرية، البعد الأول: جودة الحياة الزوجية	0.671	0.013 **
2	المحور الأول: جودة الحياة الأسرية، البعد الثاني: جودة الحياة الوالدية	0.854	0.000 **
3	المحور الأول: جودة الحياة الأسرية، البعد الثالث: التفاعل الأسري	0.921	0.000 **
4	المحور الأول: جودة الحياة الأسرية	0.797	0.000 **
5	المحور الثاني: مقياس التوافق الزوجي والاستقرار الأسري	0.716	0.000 **

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يلاحظ من الجدولين رقم (1-1) (1-2) أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لكل بعد تابعة له من أبعاد المحور الأول، وكذلك جميع فقرات المحور الثاني، جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم مقبولة حيث تراوحت ما بين (0.509 – 0.941)، مما يؤكد على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وفي جميع فقراتها وأبعادها ومحاورها.

ثانياً: الثبات: تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach، لحساب معامل الثبات لكامل الاستبانة، حيث جاءت قيمة الثبات تساوي (0.951)، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع.

د. مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأزواج في مدينة جدة.

هـ. عينة الدراسة: استخدمت الباحثتان أسلوب العينة العشوائية، من خلال تطبيق أداة الدراسة على (187) مفردة من مجتمع الدراسة، والجدول التالي توضح خصائص العينة:

جدول (1-3): عينة الدراسة بحسب متغير النوع

النوع	ذكر	انثى	المجموع
	84	103	187
	%44.92	%55.08	100%

جدول (1-4): عينة الدراسة بحسب متغير العمر

العمر	أقل من 20	من 20 – 30	من 31 – 40	أكثر من 40	المجموع
	1	11	58	117	187
	0.53%	5.88%	31.02%	62.57%	100%

جدول (1-5): عينة الدراسة بحسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	أقل من الثانوية العامة	الثانوية العامة	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا	المجموع
	7	26	25	103	33	187
	3.74%	13.90%	13.37%	55.08%	17.65%	100%

جدول (1-6): عينة الدراسة بحسب متغير الوظيفة

الوظيفة	أعمل	لا أعمل	متقاعدة	المجموع
	112	39	36	187
	59.89%	20.86%	19.25%	100%

جدول (1-7): عينة الدراسة بحسب متغير عدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	أقل من سنة	1-5 سنوات	6-10 سنوات	10 سنة فأكثر	المجموع
	10	9	14	154	187
	5.35%	4.81%	7.49%	82.35%	100%

جدول (1-8): عينة الدراسة بحسب متغير عدد الأبناء

عدد الأبناء	3-0	4-7	8-10	أكثر من 10	المجموع
	85	92	9	1	187
	45.45%	49.20%	4.81%	0.53%	100%

جدول (1-9): عينة الدراسة بحسب متغير المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	أقل من 3000	من 3000 - 5000	من 5000 - 10000	أكثر من 10000	المجموع
	13	18	48	108	187
	6.95%	9.63%	25.67%	57.75%	100%

مجالات الدراسة:

- المجال البشري: الأزواج في مدينة جدة.
- المجال المكاني: مدينة جدة.
- المجال الزمني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1446 هـ، 2025 م.

الفصل الثاني (النظريات العلمية المفسرة للدراسة)

أولاً: النظريات العلمية المفسرة للدراسة

ثانياً: الدراسات السابقة

أولاً: النظريات العلمية المفسرة للدراسة

إن النظريات المفسرة لجودة الحياة الأسرية والتوافق الزوجي والاستقرار الأسري، تقدم تفسيرات ترتبط إما بالفرد أو محيطه البيئي الذي يعيش فيه، حيث تتفاعل العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية بشكل ديناميكي لتشكيل تجربة الأسرة ككل، من ناحية تركيز النظريات على الخصائص النفسية للأفراد وأنماط ارتباطهم العاطفي التي تؤثر في قدرتهم على بناء علاقات زوجية صحية كنظرية التعلق، ومن ناحية أخرى، تبرز النظريات السياقية أهمية البيئة المحيطة مثل: النظرية البنائية الوظيفية، ونظرية التفاعلية الرمزية، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في تحديد مستوى التوافق الزوجي والاستقرار الأسري، وفي السياق السعودي، تكتسب هذه النظريات أهمية خاصة نظراً للتداخل الفريد بين القيم التقليدية والمتغيرات الحديثة، مما يجعل دراسة جودة الحياة الأسرية انعكاساً لهذا التفاعل المعقد بين الفرد وبيئته الاجتماعية الأوسع، وفيما يلي تستعرض الباحثة أبرز النظريات العلمية المفسرة لموضوع الدراسة الحالية.

النظرية الأولى: النظرية البنائية الوظيفية (Structural-Functional Theory):

ترى هذه النظرية أن المجتمع يتألف من مجموعة من الأجزاء المترابطة، حيث يتميز كل جزء بخصائص ووظائف محددة تسهم في خدمة الأجزاء الأخرى. ويعتمد تماسك هذه الأجزاء على العلاقة التكاملية بينها، وما يربطها من قيم وأخلاق ومعايير مشتركة. كما تؤكد

النظرية أن أي تغيير في أحد الأجزاء ينعكس حتمًا على باقي مكونات المجتمع، فالمشكلات الزوجية تنشأ نتيجة اختلال التوازن في البناء الأسري، مما يؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية وفقدان العديد من الوظائف التي انتقلت إلى مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدارس ومراكز الترفيه والمصانع. ويُفسر التوافق الزوجي في إطار هذه النظرية بمدى قيام الزوجين بأدوارهما الوظيفية داخل الأسرة، حيث تتناسب درجة التوافق عكسيًا مع مستوى التقصير في هذه الواجبات، كما تشير النظرية إلى أن استقرار الأسرة يرتبط بطبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه، بينما تؤدي عوامل التغيير المصاحبة للتحويلات الصناعية إلى إضعاف تماسك الأسرة ووحدتها (اجنيد، 2020: 29).

المفاهيم الأساسية للنظرية:

يذكر فرادي (2018: 9-10) وغربي وقلواز (2019: 169-171)، المفاهيم الأساسية المكونة للنظرية البنائية الوظيفية

1. **المجتمع:** يُنظر إليه كنسق من الأفعال المنظمة، يتكون من متغيرات مترابطة بنائياً ووظيفياً. للمجتمع طبيعة متعالية تسمو فوق مكوناته الفردية، ويعتمد على قواعد الضبط الاجتماعي للحفاظ على تماسكه.
2. **التوازن الاجتماعي:** يتحقق عبر الانسجام بين مكونات البناء الاجتماعي والتكامل بين الوظائف الأساسية، مدعوماً بقيم وأفكار مشتركة.
3. **النسق الاجتماعي:** ويتميز بـ:
 - التحديد: وضوح العناصر المكونة له.
 - الترابط: اعتماد الأجزاء على بعضها البعض.
 - التباين: اتجاه النسق نحو التوازن.
4. **الوظيفة الاجتماعية:** نتيجة للتفاعلات التي تحافظ على استمرارية المجتمع.
5. **البناء الاجتماعي:** ترتيب هرمي للنظم الاجتماعية المترابطة، حيث يعتمد بقاء الكل على أداء الأجزاء لوظائفها.

توظيف النظرية الوظيفية البنائية في البحث الحالي:

ترى النظرية البنائية الوظيفية أن استقرار المجتمع يعتمد على تكامل الأجزاء ووظائفها، مع التركيز على دور القيم المشتركة والضوابط الاجتماعية في تحقيق التوازن، تُطبق هذه الأفكار على تحليل المؤسسات كالأسرة والدولة، مع إبراز أهمية التكيف مع التغيرات مع الحفاظ على الوظائف الأساسية، فالنظرية تفسر كيف تحاول الأسرة السعودية التكيف وظيفياً مع هذه التغيرات مع الحفاظ على توازنها، ويمكن توظيف النظرية البنائية الوظيفية في دراسة جودة الحياة الأسرية والتوافق الزوجي في المجتمع السعودي، كما يلي:

1. تقدم النظرية البنائية الوظيفية إطاراً نظرياً مثالياً لتحليل جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري في المجتمع السعودي، حيث تُفسر الأسرة كنسق اجتماعي متكامل تؤدي فيه الأدوار والوظائف إلى تحقيق التوازن المجتمعي.
2. تطبيق مفاهيم النظرية على الموضوع: وفقاً للنظرية، الأسرة وحدة بنائية أساسية في المجتمع السعودي، تتكون من أجزاء مترابطة (الزوج، الزوجة، الأبناء، الأقارب) لكل منها وظيفة محددة، ينظر للزوج تقليدياً كمعيل ومصدر للسلطة، والزوجة مسؤولة عن الرعاية المنزلية والعاطفية بالإضافة إلى الأدوار الحديثة كالدراسة والعمل، أما الأبناء فهم محور اهتمام الأبوين ينقل إليهم القيم الدينية والاجتماعية.

3. ترسم النظرية وظائف الأسرة السعودية: وهي الوظيفة التربوية، والوظيفة العاطفية، والوظيفة الدينية، بحيث تقاس جودة الحياة الأسرية والتوافق الزوجي والاستقرار الأسري بمدى التكامل بين هذه الأدوار وفقاً للتوقعات الثقافية.

النظرية الثانية: نظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic interactionism theory):

تركز نظرية التفاعل الرمزي على تفاصيل ورموز الحياة اليومية وماذا تعنيه، وتعتبر واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، حيث تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى - الفرد وسلوكه كمدخل لفهم النسق الاجتماعي - وتنقل إلى الوحدات الكبرى - المجتمع وتنظيماته المختلفة، فالرموز هنا تعني مجموعة الوسائل التي يستعملها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وبذلك تشمل الإشارات والعلامات والأدوات والحركات والأصوات والانطباعات والصور الذهنية التي يصنعونها، وتعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي (الزير، 2020: 606-607).

مبادئ نظرية التفاعلية الرمزية:

- ويرى (بلومر) أن الفرد يكون سلوكياته، ويشكل هويته وفقاً لعلاقة وتفكير الآخر معه، وما يعتقد أن الآخر أو الغير يفكر فيه عنه، إذ هنالك تفاعلات مستمرة بين الأفراد حول التفسيرات التي يعطونها لمواقف وسلوك أي منهم، ويرتكز التفاعل الرمزي على ثلاث مقدمات:
1. إن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تتطوي عليه هذه الأشياء من معان ظاهرة لهم.
2. إن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
3. إن هذه المعاني تتعدل وتتشكل من خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه (مولي والمحمداوي، 2024: 448).
4. يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة ويأخذ زمن يتراوح من أسبوع إلى سنة.
5. بعد الانتهاء من التفاعل يكون الأفراد المتفاعلون صوراً رمزية ذهنية عن الأشخاص الذين يتفاعلون معهم، وهذه الصور لا تعكس جوهر الشخص وحقيقته الفعلية وإنما تعكس الحالة الانطباعية السطحية التي كونها الشخص تجاه الشخص الآخر الذي تفاعل معه خلال مدة زمنية معينة.
6. عند تكوين الصورة الانطباعية عن الفرد فإنها تلتصق بمجرد مشاهدته أو السماع عنه أو التحدث إليه من دون التأكد من صحة المعلومة، لأن الشخص اعتبر الفرد الآخر رمزاً، والرمز هو الذي يحدد طبيعة التفاعل.
7. حينما تتكون الصورة الرمزية عن شخص معين فإن هذه الصورة سرعان ما ينشرها الشخص الذي كونها عن الشخص الآخر المتفاعل معه، وتنتشر هذه الصورة بين الآخرين، مع العلم أنه عندما يعطي الشخص الذي يقوم بالتقييم انطباعاً رمزياً معيناً يكون هذا الأخير ذا نمط متصلب، وهذه الصورة الرمزية الانطباعية سرعان ما يعلم بها الفرد المقيم فيقيم نفسه بموجب الصورة الرمزية المكونة عنه (الدسوقي، 2018: 14-15).

توظيف نظرية التفاعلية الرمزية في البحث الحالي:

نظرية التفاعلية الرمزية تُعتبر إحدى النظريات الأساسية في علم الاجتماع التي تركز على كيفية بناء الأفراد للمعاني والهويات من خلال التفاعلات اليومية. تُطبق هذه النظرية بشكل فعال على دراسة جودة الحياة الأسرية والتوافق الزوجي، حيث تُفسر كيف يفسر الأزواج السعوديون أدوارهم وعلاقاتهم من خلال الرموز والمعاني المشتركة في سياقهم الثقافي، كما يلي:

1. المفاهيم الأساسية للنظرية وتطبيقاتها: تقدم النظرية إطاراً لتطبيق المفاهيم الأساسية داخل الأسرة السعودية، فالرموز والمعاني بحسب النظرية، تعني بأن يتفاعل الأفراد بناءً على معاني يمنحونها للأشياء والسلوكيات (مثل: "الزواج الناجح" يُرمز له بالاحترام المتبادل في الثقافة السعودية)، كذلك التفاعل الاجتماعي حيث تتشكل العلاقات عبر التفاعلات اليومية (الحوارات، الطقوس، الصراعات)، تأويل الذات والآخر، فالأفراد يُشكلون هوياتهم من خلال ردود أفعال الآخرين.
2. كما تقدم النظرية تفسيراً للأدوار الاجتماعية لكلا الزوجين، من خلال التفاوض على الأدوار.
3. تفسر النظرية كيفية بناء المعاني المشتركة للتوافق الزوجي والاستقرار الأسري في السعودية.

تُظهر الدراسة الحالية أهمية النظريات العلمية في تفسير جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري، حيث تقدم هذه النظريات رؤى متكاملة تعكس التفاعل المعقد بين العوامل الفردية والبيئية. فمن خلال النظرية البنائية الوظيفية، يتضح أن الأسرة السعودية تمثل نسقاً اجتماعياً متكاملًا تعتمد استقراره على أداء الأجزاء المكونة له لوظائفها، مع الحفاظ على التوازن بين القيم التقليدية والمتغيرات الحديثة. بينما تُبرز نظرية التفاعلية الرمزية دور المعاني والرموز المشتركة في تشكيل التصورات الذاتية للزواج والاستقرار، وكيفية تفاوض الأزواج على أدوارهم في ظل التحولات الاجتماعية.

في السياق السعودي، تكتسب هذه النظريات أهمية خاصة نظراً للطبيعة الديناميكية للمجتمع التي تجمع بين الأصالة والحداثة، فالنظرية البنائية الوظيفية تساعد في فهم كيفية تكيف الأسرة مع التغيرات مع الحفاظ على وظائفها الأساسية، بينما تقدم التفاعلية الرمزية أدوات لتحليل التأويلات الذاتية للعلاقات الزوجية وأنماط التواصل اليومي.

يمكن القول إن الجمع بين هاتين النظريتين يوفر إطاراً شاملاً لفهم جودة الحياة الأسرية في المجتمع السعودي، حيث يربط بين البنى الكلية للأسرة كنسق اجتماعي، والمعاني الجزئية التي يمنحها الأفراد لتفاعلاتهم. وهذا التكامل النظري يفتح آفاقاً جديدة للبحث المستقبلي، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها المملكة على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ثانياً: الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

1. دراسة الراشد (2025)، بعنوان: تعدد أدوار المرأة العاملة السعودية وانعكاساتها على جودة الحياة الأسرية دراسة تطبيقية على عينة من نساء مدينة الرياض.

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات السلبية لتعدد أدوار المرأة العاملة السعودية على جودة الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات وتقديم مقترحات للحد من تلك التأثيرات، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي المسحي. وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة والبالغ عددها (٥٠٤) من النساء العاملات في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: جاءت التأثيرات السلبية لتعدد أدوار المرأة العاملة السعودية على جودة الحياة الأسرية بدرجة مرتفعة توصلت الدراسة أيضاً إلى موافقة عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على الأسباب التي تؤدي إلى التأثيرات السلبية لتعدد أدوار المرأة العاملة السعودية على جودة الحياة الأسرية، وموافقتهم بدرجة مرتفعة جداً على المقترحات التي تحد من التأثيرات السلبية لتعدد أدوار المرأة

العاملة السعودية على جودة الحياة الأسرية. قدمت الدراسة بعض التوصيات منها ضرورة تعزيز برامج الدعم الحكومي والاجتماعي للمرأة العاملة.

2. دراسة حامد (2024)، بعنوان: الاسهام النسبي لبعض أساليب التفكير في التنبؤ بالتوافق الزوجي لعينة من المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بمحافظة ينبع المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الإسهام النسبي لبعض أساليب التفكير في التنبؤ بالتوافق الزوجي، وتكونت عينة الدراسة من (112) زوجاً وزوجة من الجنسية السعودية، وبلغ متوسط أعمارهم (16-36)، بانحراف معياري قدره (5.42). وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس أساليب التفكير النسخة المختصرة لهيرمان، تقنين سكران (2015)، وقام الباحث بتصميم وبناء مقياس التوافق الزوجي، وقد تم التحقق من مناسبة الأداة للثقافة السعودية، والتأكد من الكفاءة السيكو مترية بعدة طرق، وجاءت أبرز نتائج الدراسة كما يلي: وجود علاقة ارتباطية جوهرية ذات دلالة إحصائية بين بعد التفكير الاجتماعي والتوافق الزوجي. لا توجد فروق في درجات أساليب التفكير تعزى لاختلاف المرحلة العمرية، والمستوى التعليمي والاقتصادي، ومدة الزواج، والفارق العمري. تسهم المتغيرات المستقلة أسلوب التفكير الاجتماعي، ومتغير الفارق العمري بين الأزواج في تفسير ما نسبته (34.4%) من التغير المتوقع في المتغير التابع (التوافق الزوجي).

3. دراسة صالح (2023)، بعنوان: التكافل الأسري بين الأزواج المتعلمين والاستقرار الأسري: دراسة ميدانية بكيمان فارس - الفيوم.

هدفت الدراسة إلى تعرف بعضاً من صور التكافل الأسري بين الأزواج المتعلمين في تحقيق الاستقرار الأسري. وتعتمد الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته دليل العمل الميداني والمقابلة والملاحظة المستترة. وتمت مقابلة (٤٠) مستجوب ومستجوبة، أي (٢٠) زوج وزوجة. توصلت الدراسة إلى أن التكافل الأسري بين الأزواج المتعلمين على مستوى المشاركة في تقسيم العمل المنزلي، والاعتماد بين الزوجين على الدخل الشهري من العمل يؤدي إلى الاستقرار الأسري. كما أوضحت الدراسة أن التكافل الأسري بين الأزواج المتعلمين على مستوى المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بميزانية الأسرة والادخار والاستثمار، يؤدي إلى الاستقرار الأسري. وأخيراً، يعكس التكافل الأسري بين الأزواج المتعلمين تبادل المنفعة والشراكة المتكافئة، وبالتالي الاستقرار الأسري علاوة على أن العلاقات بين الأزواج المتعلمين مرتبة لتمثل الأهداف الجماعية لهما والمجتمع.

4. دراسة العنزي (2022)، بعنوان: عمل المرأة السعودية في القطاع العسكري وأثره على الاستقرار الأسري (دراسة تطبيقية على النساء العاملات في الجوازات في محافظة الخفجي).

هدفت الدراسة التعرف إلى أثر العمل العسكري على الاستقرار الأسري لدى المرأة السعودية العاملة في القطاع العسكري، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم توظيف منهج المسح الاجتماعي كمنهج للدراسة، وتكونت العينة من (٢٤) موظفة من الموظفات بقطاع الجوازات محافظة الخفجي - بالمملكة العربية السعودية، وقد اعتمدت الباحثة على أسلوب الحصر الشامل، بجمع البيانات من جميع العاملات، وتم توظيف الاستبانة لجمع البيانات، وكشفت نتائج الدراسة وجود أثر للعمل العسكري على الاستقرار الأسري لدى المرأة السعودية العاملة في القطاع العسكري، وأن أثر كل من نمط العمل وطبيعة العمل كانت متوسطة، كما جاءت نسبة موافقة عينة الدراسة على محور المشكلات التي تواجه المرأة في العمل العسكري (بدرجة موافقة متوسطة إلى حد ما) والتي تشير إلى تقارب استجابات أفراد عينة الدراسة حول المشكلات التي تواجه المرأة في العمل العسكري.

5. دراسة صالح وأحمد (2022)، بعنوان: الوعي بإدارة حياة الأسرية وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من حديثات الزواج.

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة بين الوعي بإدارة الحياة الأسرية وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من حديثات الزواج، واشتملت عينة البحث الأساسية على (250) زوجة من حديثات الزواج من محافظة الشرقية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أدوات البحث من استمارة استبيان تضمنت الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمبحوثات وأسرهن - إدارة الحياة الأسرية بمحاورها - الاستقرار الأسري بمراحله وأظهرت نتائج البحث ما يلي: أن إدارة الزوجات حديثات الزواج للحياة الأسرية وكذلك الاستقرار الأسري لديهم كان متوسطاً. كما اتضح وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثات حديثات الزواج في الوعي بإدارة الحياة الأسرية ببعض محاوره تبعاً لكل من بيئة السكن لصالح الزوجات في الحضر، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثات حديثات الزواج عينة الدراسة في مستوى الاستقرار الأسري ومحاوره تبعاً لنمط الإقامة لصالح السكن في مسكن مستقل، تبعاً لعمل الزوجة لصالح العاملات، تبعاً للمستوى التعليمي للزوجة لصالح ذوات المستويات التعليمية الأعلى، وتبعاً للدخل الشهري.

6. دراسة مقبل (2021)، بعنوان: التوافق الزوجي وعلاقته بالاضطرابات النفسية لدى الأزواج في محافظة بيت لحم.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التوافق الزوجي والاضطرابات النفسية لدى الأزواج في محافظة بيت لحم، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي من خلال تطبيق مقياس التوافق الزوجي لسبينسر (1976)، ومقياس الحالة النفسية BSI-53 المترجم والمقنن على البيئة الفلسطينية، وقامت الباحثة باختيار عينة تتكون من (379) زوجاً وزوجة من محافظة بيت لحم، وكان أسلوب توزيع العينة حسب العينة المتاحة وطريقة كرة الثلج من خلال توزيع الاستبانة على مواقع التواصل الاجتماعي، وأوجدت النتائج أن درجة التوافق الزوجي لدى الأزواج في محافظة بيت لحم جاءت بدرجة عالية، بنسبة مئوية 74.4%، أما بالنسبة للاضطرابات النفسية، فقد بينت النتائج أن درجة الاضطرابات النفسية لدى الأزواج في محافظة بيت لحم جاءت بدرجة متوسطة بما نسبته 52.4%، ولقد حصل مجال أعراض الاضطهاد على أعلى متوسط حسابي ومقداره 3.07، يليه مجال أعراض الوسواس بمتوسط حسابي 2.89، ومن ثم مجال أعراض الاكتئاب بمتوسط حسابي 2.77، وجميعها بدرجة متوسطة. وأشارت النتائج إلى أنه توجد علاقة عكسية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجة التوافق الزوجي والاضطرابات النفسية لدى الأزواج في محافظة بيت لحم، أي أنه كلما زادت درجة التوافق الزوجي قل ذلك من درجة الاضطرابات النفسية لدى الأزواج في محافظة بيت لحم.

7. دراسة الزامل وآخرون (2020)، بعنوان: تكيف الزوجين العاملين السعوديين مع متطلبات الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية.

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف مدى تكيف الأسر ذات الزوجين العاملين مع متطلبات الحياة الأسرية، والكشف عن علاقة التكيف ببعض المتغيرات مثل: النوع السن، عدد سنوات الزواج، المستوى التعليمي، نوع العمل، مستوى الدخل، ونوع السكن وملكيته، كما حاولت الدراسة الكشف عن الفروق بين الأزواج والزوجات في مدى التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، وفقاً لتلك المتغيرات، وهي المنهج والإجراءات وقد تكونت العينة من ٢٠٠ أسرة. وقد طبق على كل من (الزوج والزوجة) في كل أسرة من أسر العينة مقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية الذي أعده دينيس سكر وهاملتون ماك كوين. وقد قام حسين سليمان بترجمة هذا المقياس، وتم تقنينه على البيئة السعودية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه توجد علاقة ارتباط إيجابية دالة بين تكيف الزوجين العاملين والنوع

لصالح الزوجات، وزيادة عدد الأبناء، ومستوى الدخل وملكية السكن، واختلاف نوعية العمل لدى الزوجات دون الأزواج. كما أنه لا توجد فروق دالة ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي، كذلك توجد فروق بين الأزواج لتكيفهم مع متطلبات الحياة ترجع إلى اختلاف عدد الأبناء.

8. دراسة مكي (2020)، بعنوان: أثر التقاعد المبكر للزوج على التوافق الزوجي - دراسة ميدانية على المتقاعدين في الخطوط السعودية بجدة خلال عام 1441هـ.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير تقاعد الزوج المبكر على التوافق الزوجي. وقد تم تطبيق هذه الدراسة على مجموعة من موظفي الخطوط السعودية المتقاعدين مبكراً في سن ما بين 45-57 سنة في جدة حيث بلغ حجم العينة (100) فرداً تشمل الجنسين (الأزواج المتقاعدين مبكراً وزوجاتهم)، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وأجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام 1441هـ، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أكثر من ثلث أفراد العينة من كلا الزوجين تغيرت طبيعة العلاقة فيما بينهم إلى حد ما إلى الأحسن بعد التقاعد المبكر، كما وجدنا أن تقاعد الزوج المبكر يؤثر إيجابياً على التوافق الزوجي لدى كلا الزوجين، وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم بعض التوصيات ومنها أن تطبق الدراسة على عينة شاملة لكل أفراد المجتمع المتقاعدين مبكراً سواء المدنيين أو العسكريين.

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة يوسف وآخرون Yusoff & another's (2024)، بعنوان: مستويات أسلوب التواصل والرضا الزوجي بين الزوج والزوجة في ترينجانو.

في تعزيز جودة الحياة الأسرية القائمة على العدل والصدق والحب، جاء "الإعلان المالي لآسرة" يؤكد على أهمية القيم وأنماط الحياة الجيدة في تعزيز الروح الأسرية والرفاهية، وفقاً لسجلات "مجلس الأمن الوطني" (2023)، تم تسجيل 6,565 حالة طلاق بين الأزواج المسلمين في ولاية ترينجانو من عام 2020 حتى أكتوبر 2021، حيث تم تحديد مشاكل التواصل كأحد العوامل المساهمة، وعليه هدفت هذه الدراسة على فحص مستويات الرضا الزوجي بين الأزواج في ترينجانو. تم إجراء مسح كمي شمل 191 معلماً من المدارس الوطنية في ترينجانو، باستخدام أخذ العينات الهادفة لجمع ردود المتزوجين. ولتقييم مستويات الرضا، تم تطبيق "استبيان التواصل" ومقياس الرضا الزوجي الإماراتي، مع تحليل البيانات عبر الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، متضمنة كلاً من التحليل الوصفي والاستدلالي. توصلت الدراسة إلى أن مستويات التواصل والرضا الزوجي بين الأزواج في ترينجانو مرتفعة، مما يعكس نتائج إيجابية. يمكن أن تقدم هذه النتائج رؤى قيمة للمجتمع، وإدارة الشؤون الإسلامية في ترينجانو، والوزارة المعنية، مع اقتراح تطوير نموذج أسري يركز على التواصل الفعال والرضا الزوجي في العلاقات الزوجية.

2. دراسة بلوم وهاريس Blom & Harris (2022)، بعنوان: سعادة للغاية معاً... دراسة العلاقة بين سعادة العلاقة والوضع الاجتماعي والاقتصادي والتحول الأسري في المملكة المتحدة.

إن الزيادة في المساكن والإنجاب داخل المساكن تثير تساؤلات حول من يتزوج. وقد وجدت معظم الدراسات أن الإنجاب داخل المساكن يرتبط بالحرمان؛ وهنا، حيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور سعادة العلاقة وما إذا كان يساعد في تفسير هذا الارتباط،

وباستخدام الدراسة الطولية للأسر في المملكة المتحدة (2009-2017)، تتبع نماذج المخاطر المتنافسة لدى المشاركين أثناء انتقالهم: (1) من المساكنة إلى الزواج أو الإنجاب؛ و(2) من الزواج أو المساكنة إلى الإنجاب، حيث أظهرت النتائج أن مخاطر الزواج هي الأعلى بين الأفراد الأكثر سعادة بعلاقتهم. وفي المتوسط، يعمل الارتباط بين جودة العلاقة والإنجاب من خلال الزواج: فالأفراد الأكثر سعادة يتزوجون، والذين يتزوجون ينجبون أطفالاً. وفي حين أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي الأعلى يرتبط ارتباطاً ضعيفاً بالزواج والحمل والانفصال، فإن الارتباطات لا تختلف حسب سعادة العلاقة. وتشير النتائج إلى أن سعادة العلاقة بشكل عام تبدو الأكثر بروزاً للانتقال إلى الزواج.

جوانب التلاقي والتباين بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

أ. أوجه التلاقي:

1. **التركيز على جودة الحياة الأسرية والاستقرار الزوجي:** تلقي الدراسة الحالية مع دراسة الراشد (2025) والعنزي (2022) وصالح وأحمد (2022) في اهتمامها بجودة الحياة الأسرية والاستقرار الأسري، لكنها تختلف في تركيزها على دور كلا الزوجين بدلاً من التركيز على المرأة العاملة فقط.
2. تتفق مع دراسة حامد (2024) ويوسف وآخرون (2024) Yusoff & another's ودراسة مقبل (2021) في **دراسة التوافق الزوجي**، لكن الدراسة الحالية توسع نطاق البحث ليشمل العلاقة بين التوافق الزوجي وجودة الحياة الأسرية والاستقرار الأسري معاً.
3. **المنهج الوصفي التحليلي:** استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، وهو ما يتفق مع دراسات مثل حامد (2024) وصالح وأحمد (2022) ومكي (2020)، مما يعزز إمكانية المقارنة بين النتائج.
4. **العينة المستهدفة (الأزواج السعوديون):** تشترك الدراسة الحالية مع الراشد (2025) والعنزي (2022) وحامد (2024) في تركيزها على المجتمع السعودي، لكنها تختلف في شمولها لكلا الزوجين بدلاً من فئة محددة (مثل النساء العاملات أو المتقاعدين).
5. **أدوات القياس (الاستبانة):** اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة كأداة رئيسية، وهو ما يتوافق مع معظم الدراسات السابقة مثل الراشد (2025) والعنزي (2022) ومقبل (2021).

ب. أوجه التباين:

1. **شمولية متغيرات الدراسة:** تدرس الدراسة الحالية العلاقة بين جودة الحياة الأسرية، التوافق الزوجي، والاستقرار الأسري معاً، بينما ركزت الدراسات السابقة على متغير واحد أو متغيرين فقط، مثل: دراسة الراشد (2025) التي درست تأثير عمل المرأة على جودة الحياة الأسرية، ودراسة حامد (2024) التي درست أساليب التفكير والتوافق الزوجي.
2. **نوع العينة:** شملت الدراسة الحالية الأزواج (ذكوراً وإناثاً)، بينما اقتصر بعض الدراسات السابقة على فئات محددة، مثل دراسة العنزي (2022) التي اقتصرت بالنساء العاملات في القطاع العسكري، ودراسة مكي (2020) التي اقتصرت المتقاعدون المبكرون.
3. **السياق الثقافي والاجتماعي:** ركزت الدراسة الحالية على المجتمع السعودي بشكل عام، بينما تناولت بعض الدراسات سياقات أخرى، مثل دراسة صالح (2023) التي طبقت على المجتمع الريفي في كيمان فارس - الفيوم (مصر)، ودراسة مقبل (2021) التي درست المجتمع الفلسطيني في بيت لحم.
4. **الشمولية:** تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بشموليتها في دراسة العلاقة بين ثلاث متغيرات رئيسية (جودة الحياة الأسرية، التوافق الزوجي، الاستقرار الأسري)، واعتمادها على عينة من الأزواج السعوديين (ذكوراً وإناثاً)، مما يعطي صورة أكثر تكاملاً

مقارنة بالدراسات التي ركزت على فئة واحدة. كما تربط الدراسة بين الجوانب النفسية والاجتماعية للأسرة، بينما اهتمت بعض الدراسات السابقة بجانب واحد (مثل التوافق النفسي أو العوامل الاقتصادية).
5. **سد الفجوة البحثية:** تظل الدراسات السابقة مرجعاً مهماً لفهم بعض المتغيرات الفرعية التي قد تؤثر على نتائج الدراسة الحالية، لكن تسهم الدراسة الحالية التي تعمل على سد فجوة بحثية من خلال تقديم نموذج متكامل لتحليل جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري في المجتمع السعودي.

الفصل الثالث (الإطار النظري للدراسة)

المبحث الأول: جودة الحياة الأسرية

المبحث الثاني: التوافق الزوجي

المبحث الثالث: الاستقرار الأسري

المبحث الأول: جودة الحياة الأسرية

تعد جودة الحياة الأسرية من المفاهيم المحورية في الدراسات الاجتماعية والنفسية، حيث تعكس مدى تحقيق الأسرة للرفاهية المادية والمعنوية، وقدرتها على تلبية احتياجات أفرادها في الجوانب العاطفية والاجتماعية والاقتصادية. وتتأثر هذه الجودة بعوامل متعددة، مثل الاستقرار النفسي، والتواصل الفعال، والموارد المالية، فضلاً عن القيم الثقافية والدينية السائدة في المجتمع. كما تُقاس من خلال مؤشرات مثل التماسك الأسري، والرضا عن الحياة، وغياب الصراعات، والقدرة على التكيف مع التحديات. لذا، فإن فهم محددات جودة الحياة الأسرية يساهم في وضع سياسات وبرامج تدعم تماسك الأسرة وتعزز دورها في بناء مجتمعات أكثر صحة وسلامة.

أولاً: مفهوم جودة الحياة الأسرية:

ينطوي مصطلح جودة الحياة الأسرية، على مفهوم الجودة الحياة، ومفهوم الأسرة، حيث **تعرف الأسرة** بأنها "بأنها الجماعة المرجعية الأولى التي ينشأ بها الفرد وتؤدي إلى أكبر تأثير في تنشئته اجتماعياً، حيث تنمو البذور الأولى لسماته الشخصية وفيها يقضي الفرد معظم وقته، ويتحدد توافقه الأسري في ضوء ظروفها ومدى قيامها بمسؤولياتها في رعاية النمو وتحديد مطالبه. وتتكون الأسرة من جماعة من الأفراد وتتخذ أشكالاً مختلفة منها الأسرة الممتدة، الأسرة النووية والأسرة البديلة" (عياضي، وكشيشب، 2018: 541).

أما **جودة الحياة** فتعرف بأنها "حسن إمكانية توظيف إمكانيات الإنسان العقلية والإبداعية وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية وتكون المحصلة هي جودة الحياة وجودة المجتمع ويتم هذا من خلال الأسرة و المدرسة والجامعة وبيئة العمل ومن خلال التركيز على ثلاث محاور هامة هي التعليم، والتثقيف والتدريب، وكذلك يعرفها فرانك بأنها إدراك الفرد للعديد من الخبرات وبالمفهوم الواسع شعوراً لفرد بالرضا مع وجود الضروريات في الحياة مثل: الغذاء والسكن وما يصاحب هذا الإحساس من شعور بالإنجاز والسعادة" (بن بعبوش، 2027: 5). كما يشير **مفهوم جودة الحياة** إلى "وعي الفرد بالتوازن الجسدي والعقلي والاجتماعي لتحقيق الرضا والسعادة والوجود الإيجابي، وكذلك تعبر جودة الحياة عن التوافق النفسي، كما تعبر عن السعادة والرضا عن الحياة نتيجة لظروف الأفراد المعيشية وتصورهم للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي لها لأن هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب

الموضوعية للحياة كالتعليم والوظيفة والعلاقات الاجتماعية ومستويات المعيشة من ناحية وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد من جهة أخرى (الحويطي، 2025: 220). وتعرف منظمة الصحة العالمية (2004) **جودة الحياة** على إنها "إدراك الفرد لمكانته في الحياة وفي المحتوى الثقافي والنظام القيمي الذي يعيش فيه، وفي علاقته بالأهداف والتوقعات والمعايير والاهتمامات ويتأثر بشكل معقد بالصحة البدنية، والحالة النفسية الحالة الاجتماعية والعلاقة بالمستقبل الملحوظ (محمد وحسن والدسوقي، 2024: 61).

أما **جودة الحياة الأسرية** تعرف على أنها "مدى إدراك الفرد لمتنعه بحياة أسرية جيدة وذلك من خلال دوره الإيجابي المتمثل في بذل الحب والعطاء والتضحية لأفراد أسرته، وعن حجم الثقة المتبادلة بينه وبين أفراد الأسرة، وقيامه بدوره الأسري على أكمل وجه، ومدى إقباله على التواجد في المنزل بشكل يومي، وتمتعه بالحرية والمرونة في تعامله مع أفراد الأسرة، والخروج معهم بشكل أسبوعي بهدف الترفيه عن النفس الزيادة وأواصر المحبة والود والترابط الأسري بهدف تحقيق السعادة" (عبد العال، 2023: 269). وتعرف كذلك **جودة الحياة الأسرية** بأنها "الدرجة التي عندها تشبع حاجة أفراد الأسرة إلى الالتقاء أو التجمع، واستمتاع أفراد الأسرة بحياتهم معا، وتوفر الفرص لديهم لإنجاز أهدافهم التي تعتبر هامة بالنسبة لهم" (نفيسي ويحياوي، 2024: 727).

مما سبق ترى الباحثتان أن خصائص جودة الحياة الأسرية تتمثل في عدة عناصر أساسية، حيث تُعد الأسرة البيئة الأولى التي تُشكل شخصية الفرد وتؤثر في نموه النفسي والاجتماعي من خلال توفير الرعاية والاحتياجات الأساسية. وتعتمد جودة الحياة الأسرية على تحقيق التوازن بين الجوانب المادية (كالغذاء والسكن) والمعنوية (كالسعادة والرضا النفسي)، مع تعزيز العلاقات الأسرية الإيجابية القائمة على الثقة والحب والتضحية والأنشطة المشتركة. كما ترتبط بإدراك الفرد لذاته وقدرته على تحقيق التوازن الجسدي والعقلي والاجتماعي، مما ينعكس على رضاه عن حياته الأسرية. أخيراً، تتحقق الجودة عندما تدعم الأسرة أفرادها في تحقيق أهدافهم الشخصية في إطار القيم والتوقعات الأسرية المشتركة، مع مراعاة المعايير الاجتماعية والثقافية.

ثانياً: أبعاد جودة الحياة:

قدم Schalok تحليل مفصل لمفهوم جودة الحياة على أساس أنه مفهوم مكون من ثماني مجالات، وهي كما ذكرها (بن بعطوش، 2027: 5):

1. السعادة الوجدانية: الرضا مفهوم الذات، انخفاض الضغوط.
2. العلاقات الشخصية: التفاعلات والعلاقات الإيجابية.
3. السعادة المادية: الحالة المادية، العمل، المسكن.
4. النمو الشخصي: التعليم الكفاءة الشخصية، الأداء.
5. السعادة البدنية: الصحة والأنشطة اليومية، وقت الفراغ.
6. تقرير المصير: الاستقلالية، الأهداف الاختبارات.
7. الاندماج الاجتماعي: التكامل الترابط الاجتماعي، الأدوار المجتمعية.
8. الحقوق البشرية والقانونية: الحقوق الفردية، حقوق الجماعة القانون والعمليات الواجبة.

تشير زدادقة (2020: 23) إلى ستة أبعاد لجودة الحياة وهي:

1. التوازن الانفعالي: ويتمثل في ضبط الانفعالات الايجابية والانفعالات السلبية كالحزن والكآبة والقلق الخ...
2. الحالة الصحية العامة للجسم.
3. الاستقرار المهني: حيث يمثل الرضا عن العمل بعدا هاما في جودة الحياة.
4. الاستقرار الأسري: واستمرارية العلاقات داخل البناء العائلي.
5. التواصل الاجتماعي: حيث استمرارية وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق البناء العائلي.
6. الاستقرار الاقتصادي: وهو يرتبط بدخل الفرد الذي يساعده على مواجهة الحياة.

تذكر مونة (2023: 49) أربعة أبعاد لجودة الحياة، وهي:

1. البعد البيولوجي: ويتعامل مع تنمية الفرد من حيث قدراته البدنية والجسمية، ويعمل على ضمان صحته واستمرارها الى مراحل متقدمة من عمره.
2. البعد المعرفي: ويتعامل في تحسين قدرات الفرد الأدائية والمعرفية، ويساعد الاستمرارية في تطويرها.
3. البعد النفسي: ويتعامل هذا البعد مع تنمية الفرد السلوكية والانفعالية كتقدير الذات والثقة بالنفس.
4. البعد الاجتماعي: ويتعامل مع تطوير المهارات الاجتماعية المختلفة لدى الفرد من حيث التفاعل الاجتماعي، تقدير المجتمع، والذات الاجتماعية الفردية والاجتماعية، وتقدير العلاقات البيئية مع الآخرين.

ثالثاً: جودة الحياة الأسرية:

تذكر كل من نفيسي ويحيائي (2024: 729)، جودة الحياة الأسرية فيما يلي:

1. جودة الحياة الزوجية: تعكس مستوى السعادة والتفاهم بين الزوجين، من خلال التواصل الفعال، وإدارة الخلافات، وتوزيع المسؤوليات، مع الاحترام المتبادل والتكيف مع الفروق الفردية بين الشريكين.
2. جودة الوالدية: تركز على نجاح العلاقة بين الآباء والأبناء، عبر الجمع بين الحب والدعم من جهة، والانضباط والتوجيه من جهة أخرى، مع توفير بيئة آمنة تدعم النمو النفسي والاجتماعي للأطفال.
3. جودة التفاعل الأسري: تقيس طبيعة العلاقات داخل الأسرة، سواء بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء، من خلال الحوار والدعم المتبادل، وإدارة الصراعات، وقضاء وقت نوعي معاً، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية الخارجية.
4. الصحة النفسية والجسدية: تتعلق بحالة أفراد الأسرة النفسية والبدنية، ومدى توازنها بين العمل والدراسة والأسرة، وقدرتهم على التعامل مع الضغوط، مع التركيز على الرعاية الذاتية، والممارسات الصحية، وأثر التدخين في تعزيز صحتها.
5. الرفاهية المادية: تشير إلى الاستقرار المالي للأسرة وقدرتها على تلبية الاحتياجات الأساسية مثل السكن والغذاء والتعليم والرعاية الصحية، دون ضغوط مالية كبيرة.

رابعاً: مؤشرات جودة الحياة الأسرية:

أوردت مونه (2023: 58-60) سبعة مؤشرات لجودة الحياة الأسري، والتي تنطبق إلى حد كبير على البيئة السعودية، والمؤشرات هي:

1. **الدخل الشهري:** يعكس مدى قدرة الأسرة السعودية على تلبية احتياجاتها الأساسية والترفيهية في ظل دعم الحكومة لبعض الخدمات والسلع.
2. **الصحة:** توافر الرعاية الصحية المجانية أو المدعومة في المملكة مع انتشار المستشفيات والمراكز الصحية في مختلف المناطق.
3. **السكن:** توفر خيارات سكنية متنوعة بين الإسكان الحكومي المدعوم والقطاع الخاص، مع توجه الأسر لامتلاك مساكن مستقلة.
4. **امتلاك وسيلة نقل:** ارتفاع نسبة امتلاك السيارات في السعودية كضرورة للتنقل بين المدن الواسعة مع توفر بدائل مثل النقل التشاركي.
5. **السياحة:** تزايد فرص السياحة الداخلية مع تطوير المواقع التراثية والترفيهية وانتشار المنتجعات في مختلف مناطق المملكة.
6. **تكرار أجهزة حديثة:** وتشمل شراء الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل أجهزة الحاسوب، والهواتف المحمولة، جهاز التلفاز، ثلاجات، أجهزة تكييف، وشراء أثاث منزلي بأنواعه ويتباين هذا المؤشر من منطقة إلى أخرى، وبحسب المستوى المعيشي العام.
7. **العاملة الأجنبية:** اعتماد بعض الأسر السعودية على العاملات المنزليات للمساعدة في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، مع وجود ضوابط نظامية لاستخدامهن.

تقدم هذه المؤشرات صورة شاملة عن جودة الحياة الأسرية في السعودية، حيث تعكس الجوانب المادية والاجتماعية التي تساهم في رفاه الأسرة. ومع ذلك، فإن إضافة مؤشر التعليم يصبح ضرورياً لاستكمال هذه الصورة، إذ يعد التعليم ركيزة أساسية في تطور الأسرة ورفاهيتها. في البيئة السعودية، يشمل هذا المؤشر جودة التعليم المقدم في المدارس والجامعات، وإمكانية الوصول إلى التعليم العالي، ومدى دعم الأسرة لأبنائها في مسيرتهم التعليمية، بالإضافة إلى توفر برامج التعليم المستمر للكبار، كما أن سياسات الحكومة في توفير التعليم المجاني والمنح الدراسية تلعب دوراً محورياً في تعزيز هذا المؤشر.

خاتمة المبحث الأول: جودة الحياة الأسرية

بعد استعراض المفاهيم والأبعاد والمؤشرات المتعلقة بجودة الحياة الأسرية، يتضح أن هذا المفهوم يشكل حجر الأساس في بناء مجتمع متماسك وصحي، حيث تجسد جودة الحياة الأسرية التفاعل المتكامل بين الجوانب المادية والمعنوية، والعلاقات الأسرية الإيجابية، والقدرة على تحقيق التوازن بين مختلف الأدوار والمسؤوليات، كما تؤكد الدراسات على أهمية العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في تشكيل هذا المفهوم. وتبرز المؤشرات المطروحة مدى ارتباط جودة الحياة الأسرية بالسياق المحلي السعودي، مع التأكيد على دور السياسات والبرامج في تعزيز هذه الجودة، مما يجعل من الضروري الاهتمام بدراسة هذا المفهوم وتطبيقاته لضمان استقرار الأسرة وتماسكها كوحدة أساسية في بناء المجتمع.

المبحث الثاني: التوافق الزوجي

يعد التوافق الزوجي من أهم ركائز الاستقرار الأسري، حيث يعكس مدى تفاهم الزوجين وقدرتهما على تحقيق الانسجام في العلاقة، وينطوي هذا المفهوم على عدة أبعاد، تشمل التوافق النفسي والعاطفي، والتفاهم في الأدوار والمسؤوليات، والقدرة على حل الخلافات بشكل إيجابي. كما يتأثر التوافق الزوجي بعوامل متعددة، مثل الخصائص الشخصية، والظروف الاجتماعية والاقتصادية، ونمط التواصل بين الشريكين. ويُشكّل فهم هذه العوامل وتحليلها أساساً لتعزيز جودة العلاقات الزوجية وضمان استمراريتها.

أولاً: مفهوم التوافق الزوجي:

التوافق كمفهوم يتضمن وجود علاقة منسجمة مع البيئة، ويشمل أيضاً القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد وتلبية مطالبية البيولوجية والاجتماعية، ولكي يتحقق **التوافق الزوجي** يكون على كل زوج أن يعمل على تحقيق حاجات الطرف الآخر وإشباع رغباته. وليس ذلك فقط، بل عليه أن يشعر كل طرف الطرف الآخر بهذه المشاعر الإيجابية، وبأنه حريص على سعادته ونهائه، وأنه لا يدخر وسعاً في عمل كل ما يشيع البهجة في نفسه، وعمل كل ما يمكن عمله لتستمر مؤسسة الزواج قائمة مؤدية لواجباتها (رضوان، 2023: 251). كما يعرف **التوافق الزوجي** بأنه "القدرة على الاستمرار بين الزوجين والتأقلم والتفاهم بطريقة إيجابية والابتعاد عن التصادم والقدرة على التعامل الناجح مع مشكلات الحياة الزوجية" (محمد وسليمان وعبد العزيز وأحمد، 2022: 1897). ويعرف **التوافق الزوجي** بأنه "مجموعة من التنازلات والتغيرات التي يقوم كل من طرفي العلاقة الزوجية بتقديمها، وذلك من أجل تحقيق التوافق وتلبية التزامات العلاقة الزوجية" (الميساوي وياسين، 2021: 98).

كما عرّف الحربي (2024) **التوافق الزوجي** على أنه "حالة وجدانية، تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وتُعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها: التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، واحترامه هو وأسرته، والثقة به، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، فضلاً عن مقدار التشابه بينهما في القيم والأفكار والعادات، ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق ميزانية الأسرة، بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة" (ص. 322). وتعرف كل من عبد الحكيم والزهرى وعلي (2023) **التوافق الزوجي** بأنه هو عملية تقارن وتفاهم بين الزوجين في نواحي الحياة المختلفة والفكرية والعاطفية" (ص. 8).

وهو أيضاً "وجود زوجين لديهما ميل لتجنب المشكلات أو حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة، وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما. كما يكون في الآراء وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجتهما الأساسية الجنسية والعاطفية بحيث تحقق لهما السعادة الزوجية" (موسى، 2024: 180).

يعرف أيضاً بأنه "الحالة التي يخبر فيها كل طرف من الزوجين التكافؤ (الديني، الأخلاقي، والاجتماعي والعمرى والصحي والثقافي) والشعور بالكفاءة (الجدارة) والقناعة، والرضا عن العلاقة الزوجية والشعور بالسكن (الجسدي، النفسي والمادي) والانتماء العاطفي والمودة المتبادلة والرحمة المتبادلة والتقدير المتبادل، والاتجاهات الواقعية نحو الزواج والفهم المتبادل للواجبات والمسؤوليات، والتعاون في حل المشكلات الحياتية والزواجية بالطرق السلمية والمناسبة، واحتواء الأزمات الطارئة والسيطرة عليها والثقة المتبادلة والتوافق بين الأهداف وتقارب الاتجاهات والقيم والأفكار والميول والجاذبية المتبادلة وفهم الآخر وتقبله كما هو عليه لا كما يجب أن يكون

واحترامه والاهتمام براحته والتضحية في سبيل الزواج واستمراريته وخشية الله تعالى في التعامل الزوجي" (بوداود وبوزيد، 2023: 3-4).

مما سبق، يتضح للباحثان أن التعريفات السابقة للتوافق الزوجي ليست مجرد تكيف سطحي بين الزوجين، بل هي عملية دينامية تعكس تفاعلاً إيجابياً يشمل الجوانب الوجدانية، والاجتماعية، والجنسية، والمادية. فالتوافق بين الأزواج يقوم على أساس التكافؤ والتقارب في القيم والأهداف، مع الحرص على تحقيق الإشباع العاطفي والجنسي المتبادل، واحترام كل طرف لاحتياجات الآخر وتوقعاته، كما يتطلب قدرة على حل المشكلات بطريقة تعاونية، وتقديم تنازلات تضمن استمرارية العلاقة بسلمية ورضا، ولا يقتصر الأمر على تلبية المتطلبات المادية أو الاجتماعية، بل يمتد ليشعر كل زوج بالأمان والاحترام والمودة، في إطار من الثقة المتبادلة والتفاهم الواقعي لطبيعة الحياة الزوجية ومسؤولياتها. وبذلك، يصبح التوافق الزوجي محصلة لجهود مشتركة تُكرس السكن النفسي والاستقرار، وتجعل من الزواج شراكة ناجحة تقوم على الرحمة والتعاون والرغبة الصادقة في تحقيق السعادة المشتركة.

ثانياً: أبعاد التوافق الزوجي:

تشير دراسة كل من عبد الحكيم والزهرى وعلي (2023: 8) إلى وجود بعدين رئيسيين للتوافق الزوجي، وهما:

1. **التوافق العاطفي:** يقصد به شعور كل من الزوجين نحو الآخر بالحب والمودة والتقدير النفسي والعاطفي كي تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة.
2. **التوافق الفكري:** هو التقارب في الأفكار والثقافة ومستوي التعليم وكيفية التعامل مع كل جوانب الحياة وفهم متطلبات ادوارهما وتحمل المسؤولية.

كما أوردت دراسة كل من محمد وسليمان وعبد العزيز وأحمد (2022: 1899)، ثلاثة أبعاد تؤثر تأثيراً مباشراً في التوافق الزوجي، وهي:

1. **طبيعة الاختلاف بين الزوجين** وهي أنه إذا واجه الزوجان الاختلافات البسيطة بالتفاوض والحوار والمناقشة يتحقق التوافق الزوجي، أما إذا أصبحت هذه الاختلافات مطلقة أي اختلافات أساسية في الرأي فمن الصعب إيجاد توافق بينهما.
2. **طبيعة تبادل الآراء والأفكار** بين الزوجين فإنه يؤدي إلى تفاعل الزوجين وقد يوثق العلاقة بينهما أو يؤدي إلى فشلها
3. **نوع العلاقة (سلبية أم إيجابية)** بين الزوجين وأن العلاقة التي يسودها الاحترام والمودة والعاطفة الصادقة هي التي تؤدي إلى التوافق الزوجي أما التي يسودها عدم الاحترام والكراهية تؤدي إلى فشل الزوجين.

وتذكر الميساوي وياسين (2021: 98-99) ستة أبعاد للتوافق بين الزوجين، والتي تركز في الأساس على التفاعل بين الزوجين، وهذه الأبعاد هي:

1. **الشخصية:** تحمل كل شخصية ثقافة المجتمع أو الجماعة التي تربي فيها الفرد، وقد يوجد اختلافاً فيما بينهما، وقد يوجد نوعاً من الصراع والتوتر حيال المواقف والأحداث التي تمر عليها.
2. **الأطفال:** يمثل الانجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب بين الزوجين وثبات حياتهم الزوجية، فمجيء طفل بالنسبة للزوجين له أثراً بالغاً في علاقتهما الزوجية، وعلى توافقهما النفسي والزوجي.

3. **العاطفة:** بمعنى أن يشعر كل منهما تجاه الآخر بالحب والمودة والتقدير والاحترام والارتباط النفسي والعاطفي، كي تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة، فوجود قدر من العلاقات العاطفية المتبادلة توفر الراحة والطمأنينة بين الزوجين، وتدفعهما نحو العطاء والبذل وتساعدتهما على تحقيق استقرارهما الأسري.
4. **التدين:** يعد التدين عاملاً مهماً في التوافق الزوجي، لأن وجود عاملاً مشتركاً بين الزوجين لدرجة متشابهة من الالتزام الديني يعد عاملاً إيجابياً في التوافق الزوجي.
5. **التكامل و التوازن** بين نشاطات الحياة العائلية وما تتضمنه من قضاء الزوجين لأوقات فراغهما معاً، وفي انجاز الأعمال المنزلية وممارسة الهوايات المشتركة معاً، يلعب دوراً مهماً للوصول للرضا الزوجي.
6. **النضج الانفعالي:** يرى علماء النفس أن الشرط الرئيسي لإيجاد التوافق الزوجي هو النضج الانفعالي للزوجين، فالنضج انفعالياً لديه نظرة خاصة بالحياة، تقوم على التوازن والمعرفة الجيدة للحياة الاجتماعية.

ترى الباحثتان أن أبعاد التوافق الزوجي ليست محصورة في جانب واحد، بل هو نسيج متكامل من العاطفة والفكر والتفاعل الاجتماعي، مما يعكس تعقيد العلاقة الزوجية وتعدد عوامل نجاحها. كما تؤكد الأبعاد المذكورة أن التوافق عملية ديناميكية تتطلب مرونة من كلا الزوجين، وقدرة على إدارة الاختلافات بوعي واحترام. وأخيراً، يبرز دور العوامل النفسية والدينية والاجتماعية في تعزيز الاستقرار الزوجي، مما يدل على أن الزواج الناجح يُبنى على أسس متينة تشمل القيم المشتركة والنضج العاطفي.

ثالثاً: مظاهر التوافق الزوجي:

هناك مجموعة من المظاهر والعلامات التي تدل على حدوث التوافق الزوجي ومن أهمها ما ذكرتها الدخيل (2021: 337).

1. التواضع والتعاون بين الزوجين في أداء الأدوار.
2. الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، والراحة النفسية والسلوك الاجتماعي المقبول.
3. شعور الأبناء بالأمن النفسي.
4. ظهور الدعم والمساندة من الطرف الآخر والأسرة، مما يساهم في حل المشكلات بسهولة نسبياً.
5. الإشباع الجنسي والتعاون الاقتصادي.
6. النجاح والكفاءة في العمل، حيث إن التوافق الزوجي للفرد قد يزيد استقرار الفرد العامل في عمله.
7. حصول كل من الزوجين على مطالبه وأهدافه، مما يعني اتفاق السلوكيات مع التوقعات، وكذلك الانسجام والقدرة على حل المشكلات وتقديم المساعدات لبعضهما.
8. التواصل (غير اللفظي) الناجح وظهور الحب المتبادل بينهما.
9. الرضا عن الزواج، وكذلك الطرف الآخر.

وعليه ترى الباحثتان أن هذه المظاهر تؤكد على أن التوافق الزوجي ليس مجرد انسجام عابر، بل نظام متكامل ينعكس إيجاباً على كل جوانب الحياة الأسرية والفردية. كما تُظهر أن السعادة الزوجية حصيلة تفاعل عوامل نفسية واجتماعية ومادية متبادلة بين الزوجين.

رابعاً: جوانب التوافق الزوجي:

كي يتحقق التوافق بين الزوجين لا بد من تحقيق التوافق في الجوانب الآتية، كما أوردتها رضوان (2023: 254-255):

1. **الجانب العاطفي:** وجود قدر من التبادل العاطفي بين الزوجين ومدى الإشباع العاطفي الذي يشعر به كلا الطرفين والذي يعتبر مؤشراً على درجة التوافق بينهما.
2. **الجانب الجنسي:** ويعتمد التوافق فيه على فهم الزوجين للأهمية العلاقة ودوافعها وأهدافه وحرص كل طرف على إشباع صاحبه.
3. **الجانب المالي:** التفاهم حول القضايا المالية وسبل المعيشة والقناعة والرضا بما يتوفر لديهما من مال وقيام الزوج بالنفقة على زوجته وحرص الزوجة على الترشيح ووجود قدر من التفاهم على أولويات الإنفاق.
4. **الجانب الثقافي والاجتماعي:** تكيف الزوجين للتعامل مع الخلفية الثقافية لكل منهما واحترام العادات والتقاليد والاعراف والتسامح في القضايا التي يختلفان فيها نتيجة لاختلاف التنشئة الاجتماعية لكل منهما.
5. **الجانب الديني:** هو تحكيم لدين الله في الحقوق والواجبات لكل من الزوجين وهذا يقطع دابر الخلاف ويترك للسعادة مجالاً في بيت الزوجية، ذلك أن الاحتكام إلى مقاييس ربانية صنعها رب العالمين يجعل في النفس راحة في الأخذ بها والوقوف عند حدودها ولن يكون هناك كآبة أو خصام أو خلاف إذا رعت من الطرفين كليهما.
6. **جانب المشكلات الأسرية:** يشير إلى التفاهم المتبادل بين الزوجين والقدرة على حل المشكلات أو تجاوزها سواء كانت خاصة بيننا أو ما تخص الأبناء أو مع العلاقات الخارجية.
7. **المهام والادوار:** يشير إلى استشعار كلا الزوجين بالمهام المكلف بها، ويتحمل مسؤوليتها والسعي في إنجازها، وعدم التكاسل أو التواكل أو الهروب من المسؤولية التي يجب أن يقوم بها.

من المؤكد من وجهة نظر الباحثين أن تلك الجوانب تُبرز شمولية التوافق الزوجي الذي لا يقتصر على جانب واحد، بل يتطلب انسجاماً متعدد الأبعاد لضمان استقرار الحياة الزوجية، فالتوازن بين العاطفة والجنس والمال والثقافة والدين يُظهر أن الزواج الناجح نظام معقد يتفاعل فيه الشخصي مع الاجتماعي، كما أن القدرة على إدارة المشكلات وتوزيع الأدوار بوعي تُعد مؤشراً حقيقياً على نضج العلاقة واستدامتها. وأخيراً، يؤكد الجانب الديني والأخلاقي أن القيم المشتركة هي حجر الأساس لعلاقة زوجية متينة وسعيدة.

خاتمة المبحث الثاني: التوافق الزوجي:

يتضح من هذا المبحث أن التوافق الزوجي يمثل نظاماً متكاملًا ومعقدًا يتجاوز مجرد التعايش السطحي بين الزوجين، ليشكل نسيجاً من التفاعلات الإيجابية التي تمس جميع جوانب الحياة الزوجية، فمن خلال تحليل المفاهيم والأبعاد والمظاهر والجوانب المختلفة للتوافق الزوجي، تبرز حقيقة أن الزواج الناجح يقوم على أسس متعددة تشمل التكامل العاطفي، والتوافق الفكري، والانسجام الجنسي، والتفاهم المالي، والتقارب الثقافي والاجتماعي، بالإضافة إلى الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية.

وتحقيق التوافق الزوجي ليس عملية عفوية، بل يحتاج إلى جهد ووعي متبادل من كلا الزوجين، حيث يتطلب المرونة في التعامل، والقدرة على حل الخلافات بحكمة، والاستعداد الدائم للتكيف مع متطلبات الحياة المتغيرة. كما يظهر أن التوافق الزوجي الناجح لا يقتصر فوائده على الزوجين فقط، بل يمتد ليشمل الأبناء والأسرة بأكملها، حيث يوفر بيئة صحية لنمو الأبناء نفسياً واجتماعياً.

ومن الجدير بالذكر أن العوامل الدينية والروحية تلعب دوراً محورياً في تعزيز الاستقرار الزوجي، حيث توفر الإطار الأخلاقي الذي ينظم العلاقة ويوجهها نحو السكينة والرحمة. كما أن النضج الانفعالي والوعي الاجتماعي يشكلان ركيزة أساسية للتعامل مع تحديات الحياة الزوجية بمسؤولية وحكمة.

وفي الختام، يمكن القول إن التوافق الزوجي هو ثمرة جهود متواصلة وتعاون دائم بين الزوجين، يقوم على الاحترام المتبادل والتضحية والإخلاص. وهو ليس حالة ثابتة، بل عملية ديناميكية تتطور مع الوقت وتحتاج إلى رعاية مستمرة.

المبحث الثالث: الاستقرار الأسري

يُعد الاستقرار الأسري من أركان بناء المجتمعات المتماسكة، حيث يمثل حالة التوازن التي تتيح لأفراد الأسرة النمو النفسي والاجتماعي في بيئة آمنة، وينطلق هذا الإطار النظري من تحديد مفهوم الاستقرار الأسري وتحليل العوامل المؤثرة في استقرار الأسرة، سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وصولاً إلى فهم آليات تعزيزه، كما يستند إلى نظريات علم الاجتماع وعلم النفس التي تبرز دور التفاعلات الأسرية الإيجابية في تحقيق هذا الاستقرار، خاصة النظرية الوظيفية.

أولاً: مفهوم الاستقرار الأسري:

يقصد به "استقرار العلاقة الزوجية، من خلال نجاحها، وسلامتها من الاضطراب والتوتر الزوجي مما يجعلها بعيدة عن التعرض للتهديد بالفشل، وما ينتج عنه الطلاق فالاستقرار يتضمن التمسك بالعلاقة الزوجية" (بوداود وبوزيد، 2023: 4). تعرفه الرشدي (2024: 139) بأنه "العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدر عالٍ من التخطيط الواعي الذي تراعي فيه الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها، مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة حتى تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة والتكيف مع المتغيرات المختلفة". وتعرفه العسيري (2025: 302) بأنه "المستوى الإيجابي من التفاهم القائم على الحوار والود والاتصال الفعال، والمصاحبة والمشاركة في الشؤون الخاصة بالأسرة، بما يؤدي إلى تماسك الأسرة ونجاحها في تحقيق أهدافها التي وجدت من أجلها، ويمنع الاضطراب والانفصال". والاستقرار الأسري هو "استمرار وتوازن العلاقة الزوجية نسبياً بعيداً عن الخلافات، والمشاركة واتفاق وجهتي نظر الزوجين في القرارات المتعلقة بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية للأسرة" (صالح، 2023: 706).

ويعرف الرشدي (2023: 69) الاستقرار الأسري بأنه "العلاقة الأسرية القائمة على التعاون في اتخاذ القرارات الخاصة بتلك الأسرة ووضوح الأدوار، وتأكيد قيم التعاون والمشاركة، واكتساب الزوجين صفات التكيف والملائمة في علاقتهما مع بعضهما البعض، وتحمل كل منهما للآخر وقت الشدة أو عند التعرض لصعاب أو مشكلات، بالإضافة إلى التوافق مع المؤثرات الخارجية بما يمهد لحياة أسرية مستقرة خالية من المشكلات التي تؤدي إلى انفصال".

تري الباحثتان أن تعريفات الاستقرار الأسري كلها تركز على عنصرين أساسيين: الاستمرارية والتوازن في العلاقة الزوجية، مع التأكيد على دور المشاركة والحوار في تحقيق التماسك الأسري. كما تُبرز التعاريف أهمية التكيف مع التحديات الداخلية والخارجية، مما يجعل الاستقرار نتاجاً لجهود مشتركة وليس مجرد غياب للصراعات، كما يظل الاستقرار الأسري مفهوماً ديناميكياً يعكس قدرة الأسرة على إدارة الاختلافات وتحقيق التكامل في الأدوار لضمان تحقيق الأهداف المشتركة.

ثانياً: خصائص وسمات الاستقرار الأسري:

ذكرت الرشيدى (2024: 169-170) مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الاستقرار الأسري، يمكن توضيحها في:

1. اتفاق أفراد الأسرة على الأدوار المختلفة التي يؤديها كل منهما للآخر، علاوة على التوفيق بين هذه الأدوار وتوقعات الآخرين.
2. اتفاق أفراد الأسرة على سياسة إدارة الأسرة وعلى تسيير أمورها بغض النظر عن الخلافات التي توجد بينهما.
3. ديمقراطية العلاقة في الأسرة، بحيث يكون لجميع أفرادها الحق في التعبير عن آرائهم بحرية نحو كل ما يحدث داخل الأسرة، أما عن اتخاذ القرارات فتكون للرأي الجماعي ولرب الأسرة.
4. التكيف بين أفراد الأسرة فيما يتعلق بعدة أمور من أهمها: العلاقات بين الأهل والأقارب وقضاء وقت الفراغ، واختيار الأصدقاء.
5. الصمود أمام الأزمات التي تتعرض لها الأسرة سواء أكانت أزمات داخلية أو خارجية ويمثل الصمود عملية التوازن وإعادة التوازن.
6. عدم وجود مشكلات ذات مظاهر انحرافية في الأسرة، بمعنى أن يكون جميع الأفراد متكيفين مع الأسرة ومع المدرسة، وجماعة الأصدقاء، مع أهمية عدم وجود مظاهر انحرافية للأب والأم.
7. الميل إلى تضحية الأب والأم من أجل الأسرة، بمعنى تفاني شخصية الفرد في جماعته الأسرية.
8. انتماء الفرد إلى أسرته، بمعنى استغراق الفرد في الأسرة كجماعة تحقق له احتياجاته كافة، علاوة على اشتراكه في هيئات خارجية تحدد الأسرة.
9. اكتساب الأسرة درجة المرونة التي تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي، ويكون لها وطأة على الأسرة؛ لكونها جزءاً من هذا المجتمع.

تؤكد خصائص الاستقرار الأسري على التوازن بين الفردية والجماعية، من خلال الأدوار الواضحة والديمقراطية في اتخاذ القرارات، مع التركيز على المرونة والتكيف كعوامل حيوية لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية. كما تُظهر هذه السمات أن الاستقرار ليس غياباً للمشكلات، بل قدرة على إدارتها وتعزيز الانتماء والتضحية من أجل تماسك الأسرة.

ثالثاً: متطلبات الاستقرار الأسري:

تذكر زايد (2022: 285-286) سبعة من المتطلبات الأساسية التي يتوجب على الأزواج الالتزام بها لتحقيق الاستقرار الأسري، وهي:

1. **المرونة:** وتعد المرونة هي الصفة التي تشير إلى التكيف الاجتماعي والتغلب على الصعوبات والأزمات، وتتيح لأفراد الأسرة التعامل مع بعضهم بعضاً، ومع البيئة الخارجية المحيطة، تحت مظلة التفكير الإيجابي، حيث تسمح المرونة للأسرة بالتكيف مع المتغيرات المختلفة بالمجتمع الخارجي.
2. **الفردية والتكامل:** إن عمل الأسرة داخل منظومة واحدة تهدف إلى نجاح هذه الأسرة، لا ينبغي أن يقوم كل فرد داخل الأسرة برعاية مصالحه منفرداً، طالما لا يمثل هذا ضرراً لباقي أفراد الأسرة.
3. **توحيد الأهداف:** فكلما كان هناك اتجاه من جانب الزوجين على توحيد الأهداف في جميع الجوانب المشتركة بينهم كإدارة الأسرة، وتربية الأبناء، اتسمت الأسرة بالاستقرار.
4. **المشاركة:** وتعد سمة المشاركة من أهم خصائص الاستقرار الأسري، سواء كانت مشاركة وجدانية أو عملية، فالعمل الجماعي هو ما يولد النجاح الأسري.

5. **التدريب:** يعد التدريب على فن إدارة الحياة الاجتماعية، من ضمن الخصائص التي يجب أن يتحلى بها أفراد الأسرة.
 6. **مراعاة الحقوق والواجبات:** وهو التزام جميع أفراد الأسرة، بما لهم من حقوق، وبما عليهم من واجبات تجاه بعضهم بعضاً، وتجاه المجتمع المحيط بهم.
 7. **الحوار الأسري:** فمن خلال الحوار الأسري تنمو المشاعر الإيجابية، ويتحقق التواصل بين أفرادها، ويساهم في التقريب بين وجهات النظر، ويتعلم كل أفرادها أهمية احترام الرأي الآخر.
- تؤكد متطلبات الاستقرار الأسري على التوازن بين المرونة والالتزام، حيث تشكل المرونة والحوار أدوات حيوية لمواجهة التحديات، بينما تضمن الفردية والتكامل احترام الخصوصية دون إغفال المصالح الجماعية. كما تُظهر هذه المتطلبات أن الاستقرار ليس حالة جامدة، بل عملية ديناميكية تقوم على المشاركة الفاعلة وتوحد الأهداف لبناء أسرة متماسكة وقادرة على الصمود.

رابعاً: أبعاد الاستقرار الأسري:

أوردت زايد (2022: 286) ثلاثة أبعاد للاستقرار الأسري، وهي:

1. **الاستقرار الاقتصادي:** قدرة الزوجين على السيطرة على الوضع المالي للأسرة من خلال الموازنة بين المورد المالي للأسرة ومتطلباتها المتعددة والمتنوعة تجنباً لوقوع أزمات اقتصادية تهدد كيان الأسرة.
2. **الاستقرار النفسي جسدي:** يقصد به تمتع الزوجين بالصحة والسلامة النفسية والجسدية الناتجة من ممارستها الصحية والصحية في التعامل مع كافة الجوانب المتعلقة بصحتها وابتعادها عن الأمور التي من شأنها التأثير على نفسياتها بالسلب.
3. **الاستقرار الاجتماعي:** قدرة الزوجين على تحقيق الانسجام والتفاعل الإيجابي في العلاقات الاجتماعية الأسرية.

خاتمة البحث الثالث: الاستقرار الأسري

يتبين من خلال هذا البحث أن الاستقرار الأسري يشكل اللبنة الأساسية لبناء مجتمع متماسك وقوي، حيث يمثل حالة من التوازن الديناميكي التي تمكن أفراد الأسرة من النمو النفسي والاجتماعي في بيئة آمنة. وقد اتضح أن تحقيق هذا الاستقرار يعتمد على عدة عوامل مترابطة تشمل الجوانب الاقتصادية والنفسية والاجتماعية، والتي تتطلب جهوداً مشتركة من جميع أفراد الأسرة. فمن خلال تحليل مفهوم الاستقرار الأسري، نجد أنه لا يقتصر على غياب الصراعات، بل يتمثل في القدرة على إدارتها بفعالية من خلال الحوار والمشاركة والتكيف مع المتغيرات. كما أن خصائص الأسرة المستقرة تؤكد على أهمية التوازن بين الفردية والجماعية، وضرورة المرونة في مواجهة التحديات، وتعزيز قيم الانتماء والتضحية، أما متطلبات الاستقرار الأسري فقد بينت أن تحقيق التماسك الأسري يحتاج إلى التزام مشترك بالمرونة، وتوحيد الأهداف، واحترام الحقوق والواجبات، مع التركيز على الحوار البناء كأداة أساسية لحل الخلافات. كما أن الأبعاد الثلاثة للاستقرار (الاقتصادي، النفس جسدي، الاجتماعي) تشكل نظاماً متكاملًا لا يمكن فصل أجزائه، حيث يؤثر كل بعد في الآخر ويتأثر به.

ومن سياق الإطار النظري أكدت الباحثتان من وجود ترابط بين جودة الحياة الأسرية، والتوافق الزوجي، والاستقرار الأسري، حيث يشكل هذا الثلاثي نظاماً متكاملًا يُعزز تماسك الأسرة ويُحقق رفاهيتها، فالتوافق الزوجي، بوصفه حجر الزاوية، يُسهم في بناء علاقة زوجية قائمة على التفاهم العاطفي، والتكامل في الأدوار، والقدرة على إدارة الخلافات، مما ينعكس إيجاباً على جودة الحياة الأسرية ككل، وفي المقابل، يُوفر الاستقرار الأسري – بجوانبه الاقتصادية والنفسية والاجتماعية – البيئة الآمنة التي تزدهر فيها هذه الجودة،

من خلال توازن الأدوار، والمرونة في مواجهة التحديات، وتعزيز الانتماء. ولا يمكن فصل هذه العناصر؛ فالتوافق الزوجي يُمهّد لتحقيق الاستقرار، والاستقرار بدوره يُعزز جودة الحياة عبر تلبية الاحتياجات المادية والمعنوية لأفراد الأسرة. كما أن جودة الحياة الأسرية – المتمثلة في الرضا النفسي، والتماسك العاطفي، والرفاه المادي – تُعد مؤشراً على نجاح التوافق والاستقرار معاً. وهكذا، تظهر الحاجة إلى تبني رؤية شاملة تعالج هذه الأبعاد بشكل تكاملي، سواء على مستوى السياسات الاجتماعية أو البرامج الإرشادية، لضمان أسرة قادرة على الصمود، ومجتمع يتمتع بالتماسك والاستدامة.

الفصل الرابع (عرض تحليل النتائج)

إجابة السؤال الأول

إجابة السؤال الثاني

إجابة السؤال الثالث

التوصيات

تمهيد:

يقدم الفصل الرابع عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها ومناقشتها في ضوء الواقع وربطها بالدراسات السابقة، حيث هدفت الدراسة الميدانية إلى تقدير جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي، لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من صحيفة الاستقصاء (استبانة)، لعينة مكونة من (187) زوج وزوجة ممن يسكنون مدينة جدة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها وتحليلها في من هذا الفصل. ويتم ذلك على النحو الآتي:

إجابة السؤال الأول: (ما درجة جودة الحياة الأسرية لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي؟) للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الإحصاء الوصفي من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والترتيب للمحور الأول (جودة الحياة الأسرية) لدى عينة من الأزواج في مدينة جدة، والجداول: (1-4) و (2-4) يبينان ذلك.

جدول رقم (4-1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والترتيب لفقرات المحور الأول جودة الحياة

الأسرية

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
البعد الأول: جودة الحياة الزوجية					
1	أسعى لدعم شريك حياتي في كافة مناحي الحياة	4.41	0.82	88.24%	1
2	يساندني شريك حياتي في كافة مناحي الحياة	4.18	0.97	83.64%	2
3	أنتشارك الاهتمامات مع شريك حياتي	4.02	1.01	80.32%	4
4	يعجبني أسلوب شريك حياتي في مواجهة المواقف	3.69	1.15	73.80%	5
5	نتعاون أنا وزوجي/تي في أعمال المنزل	3.39	1.21	67.81%	6
6	نهتم وزوجي/تي بالعادات والتقاليد العامة	4.13	0.83	82.67%	3
البعد الثاني: جودة الحياة الوالدية					
1	يوجد توافق بيني وبين شريك حياتي في طرق ووسائل تربية الأبناء	3.84	1.08	76.90%	6
2	أقضي وقتاً كافياً للحديث مع أبنائي حول يومهم.	4.10	0.86	82.03%	3
3	أعبر لأبنائي عن مشاعر الحب والتقدير	4.53	0.71	90.70%	1
4	أنتشارك مع شريك حياتي متابعة الأنشطة التعليمية للأبناء	3.94	1.08	78.72%	5
5	أنتشارك مع شريك حياتي ضبط تقنين استخدام الأبناء للأجهزة اللوحية والانترنت	3.96	1.06	79.14%	4
6	أحرص على تنمية معارفي ومهاراتي في مجال التربية من أجل تربية آمنة لأبنائي	4.25	0.84	84.92%	2
البعد الثالث: التفاعل الأسري					
1	يتحاور أفراد أسرتي مع بعضهم البعض بقدر من الراحة والصراحة	4.13	0.87	82.57%	4
2	يساند أفراد أسرتي بعضهم البعض في المواقف الصعبة	4.52	0.74	90.48%	1

3	يمارس أفراد أسرتي أنشطة مشتركة في أوقات الفراغ بعيداً عن الأجهزة الرقمية	3.79	1.07	75.72%	5
4	يتشارك أفراد أسرتي في تناول وجبات الطعام	4.41	0.83	88.24%	2
5	يقوم أفراد أسرتي بزيارة جماعية دورية للأقارب (مثل بيت الجد والجدّة)	4.28	0.90	85.56%	3
6	يتعاون أفراد أسرتي في مهام المنزل كالتنظيف والطبخ	3.82	1.08	76.47%	6

تُظهر نتائج الجدول رقم (4-1) التي تناولت المحور الأول (جودة الحياة الأسرية)، ما يلي:

أولاً: البعد الأول "جودة الحياة الزوجية": بشكل عام مستويات مرتفعة من الرضا بين أفراد العينة، حيث تراوحت النسب المئوية بين 67.81% و 88.24%، مما يشير إلى أن العلاقات الزوجية في العينة تتمتع بجودة عالية في مجالات متعددة. المتوسط الحسابي للفقرات كان إيجابياً، حيث تجاوز جميع قيم المتوسطات الحسابية 3.39 (على مقياس ليكارت الخماسي)، مما يعكس توافقاً عاماً بين المشاركين حول أهمية هذه الجوانب في حياتهم الزوجية، كما أن الانحراف المعياري كان منخفضاً نسبياً (بين 0.82 و 1.21)، مما يدل على تجانس آراء المشاركين.

أعلى فقرتين:

1. "أحصل على دعم شريك حياتي في كافة مناحي الحياة" (88.24%): هذه الفقرة حصلت على أعلى نسبة رضا، مما يؤكد أن الدعم المتبادل بين الشركاء هو الركيزة الأساسية لجودة الحياة الزوجية. يشير هذا إلى أن الأفراد يُقدّرون وجود شريك يدعمهم عاطفياً وعملياً، مما يعزز الاستقرار النفسي والاجتماعي.
2. "نهتم أنا وزوجي/زوجتي بالعادات والتقاليد العامة" (82.67%): جاءت في المرتبة الثانية، مما يعكس أهمية القيم المشتركة والالتزام بالعادات والتقاليد في تعزيز التماسك الأسري. قد يكون هذا نتيجة لانتماء المشاركين لبيئة تُعزز هذه القيم.

أقل فقرتين:

1. "نتعاون أنا وزوجي/زوجتي في أعمال المنزل" (67.81%): هذه الفقرة سجلت أدنى نسبة رضا، مما قد يعكس وجود تحديات في توزيع الأدوار المنزلية بين الشركاء. قد يكون ذلك بسبب ضغوط العمل أو اختلاف التوقعات بين الجنسين حول المسؤوليات المنزلية.
2. "يعجبني أسلوب شريك حياتي في مواجهة المواقف" (73.80%): على الرغم من أن النسبة لا تزال إيجابية، إلا أنها أقل مقارنة بباقي الفقرات. قد يشير هذا إلى وجود بعض الخلافات في أساليب التعامل مع المشكلات اليومية، مما يتطلب مزيداً من الحوار والتكيف بين الشركاء.

تشير النتائج السابقة إلى مجموعة من جوانب القوة والتي تتمثل بالدعم المتبادل والاهتمام بالقيم المشتركة هما العاملان الأبرز في جودة الحياة الزوجية، مما يدل على أن العلاقات الناجحة تقوم على التعاون والتشارك في الأهداف والقيم. وتمثلت الجوانب الأضعف بضعف توزيع الأدوار والمهام المنزلية وأساليب مواجهة المواقف تحتاج إلى تحسين، وقد تكون مرتبطة بأدوار اجتماعية تقليدية أو نقص في التواصل الفعال بين الشركاء.

حيث انتقلت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة يوسف وآخرون (2024) ومقبل (2021) في أن الدعم العاطفي والعملية بين الشركاء (كأعلى فقرة في الدراسة الحالية بنسبة 88.24%) هو عامل حاسم في جودة الحياة الزوجية، كما أكدت دراسة حامد (2024) على دور التفكير الاجتماعي (مثل التعاطف والتواصل) في تعزيز التوافق الزوجي، وهو ما يتوافق مع ارتفاع نسبة الرضا في الفقرات المتعلقة بالدعم المشترك في الدراسة الحالية.

كذلك انخفضت نسبة الرضا في الفقرة "التعاون في أعمال المنزل" (67.81%)، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة الراشد (2025) التي أشارت إلى أن تعدد أدوار المرأة العاملة (خاصة في السعودية) يؤثر سلباً على جودة الحياة الأسرية بسبب عدم التوازن في المسؤوليات، وأيدت دراسة الزامل وآخرون (2020) هذه النتيجة، حيث وجدت أن التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية (مثل تقسيم المهام) يمثل تحدياً للأزواج العملي.

ثانياً: البعد الثاني "جودة الحياة الزوجية":

تُظهر نتائج البعد الثاني "جودة الحياة الوالدية" مستويات مرتفعة من الالتزام والرضا بين أفراد العينة فيما يتعلق بتربية الأبناء، حيث تراوحت النسب المئوية بين 76.9% و 90.70%. هذه النتائج تعكس وعياً جيداً واهتماماً بتوفير بيئة تربية داعمة ومتوازنة للأبناء، الارتفاع العام في النسب يشير إلى أن الأبوين يوليان أهمية كبيرة للتواصل الفعال، والتعبير العاطفي، والتعاون في اتخاذ القرارات التربوية.

أعلى فقرتين:

1. "أعبر لأبنائي عن مشاعر الحب والتقدير" (90.70%): هذه الفقرة سجلت أعلى نسبة رضا، مما يؤكد أن التعبير العاطفي الإيجابي هو حجر الأساس في العلاقة بين الآباء والأبناء، تعكس هذه النتيجة مدى وعي الآباء بأهمية تعزيز الثقة النفسية لدى الأبناء من خلال المشاعر الإيجابية.
2. "أحرص على تنمية معارفي ومهاراتي في مجال التربية من أجل تربية آمنة لأبنائي" (84.92%): جاءت في المرتبة الثانية، مما يدل على سعي الآباء المستمر لتحسين مهاراتهم التربوية، هذا يتوافق مع الاتجاه الحديث في التربية الذي يركز على التعلم المستمر إلى الأدلة والوعي بأساليب التربية الحديثة.

أقل فقرتين:

1. "يوجد توافق بيني وبين شريك حياتي في طرق ووسائل تربية الأبناء" (76.90%): على الرغم من أن النسبة لا تزال مرتفعة، إلا أنها الأقل مقارنة بباقي الفقرات. قد يشير هذا إلى وجود بعض التحديات في التوافق على الأساليب التربوية بين الشركاء، ربما بسبب اختلاف الخلفيات الثقافية أو التربوية.
2. "أقضي وقتاً كافياً للحديث مع أبنائي حول يومهم" (78.72%): تعكس هذه النسبة تحدياً في تخصيص وقت كافٍ للتواصل اليومي مع الأبناء، ربما بسبب ضغوط العمل أو انشغالات الحياة اليومية.

هذه النتائج تُظهر تطوراً إيجابياً في الوعي التربوي، مع وجود فرص لتحسين التوافق وإدارة الوقت، فتشير النتائج السابقة إلى مجموعة من جوانب القوة والتي تتمثل بالتعبير العاطفي يعتبر من أقوى العوامل في بناء شخصية سليمة للأبناء، وهو ما تؤكد نظريات التربية

الحديثة، وكذلك التطوير الذاتي، حيث حرص الآباء على تحسين مهاراتهم التربوية، مما يعكس وعياً متزايداً بأهمية التربية القائمة على المعرفة.

وكان التوافق التربوي بين الأزواج الأكثر ضعفاً، حيث يحتاج الأزواج إلى مزيد من الحوار والتنسيق لمواءمة أساليبهم التربوية، خاصة في ظل تعدد مصادر المعرفة (مثل المدارس، الإنترنت، العائلة الممتدة)، والوقت المخصص للأبناء، بحيث يشير الانشغال اليومي إلى حاجة الآباء لإدارة أفضل للوقت لتعزيز التواصل الفعال مع الأبناء.

اتفقت النتائج الحالية مع دراسة بلوم وهاريس (2022) التي وجدت أن التعبير عن المشاعر الإيجابية بين أفراد الأسرة يعزز التماسك الأسري، وأكدت دراسة مقبل (2021) أن الأسر التي يمارس فيها الآباء التعبير العاطفي يتمتع أبنائها بصحة نفسية أفضل، كذلك تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة صالح (2023) حول أهمية التكافل الأسري في القرارات التربوية، وأيدت دراسة الزامل وآخرون (2020) أهمية التعاون بين الوالدين في متابعة الأنشطة التعليمية للأبناء، كما أظهرت الدراسة الحالية توافقاً مع دراسة صالح وأحمد (2022) في أهمية تطوير المهارات الوالدية، وأكدت دراسة يوسف وآخرون (2024) على ارتباط الوعي التربوي بالرضا الأسري.

ثالثاً: البعد الثالث "التفاعل الأسري":

تُظهر نتائج البعد الثالث "التفاعل الأسري" مستويات متفاوتة من التفاعل بين أفراد الأسرة، حيث تراوحت النسب المئوية بين 75.72% و 90.48%. بشكل عام، تُظهر النتائج وجود تفاعل أسري إيجابي وقوي في العديد من الجوانب، خاصة فيما يتعلق بالدعم العاطفي والتواصل الاجتماعي. ومع ذلك، تبرز بعض التحديات في جوانب أخرى مثل المشاركة في الأنشطة المشتركة بعيداً عن الأجهزة الرقمية والمشاركة في المهام المنزلية.

أعلى فقرتين:

1. "يساند أفراد أسرتي بعضهم البعض في المواقف الصعبة" (90.48%): هذه الفقرة سجلت أعلى نسبة تفاعل، مما يعكس قوة الروابط العاطفية والتضامن بين أفراد الأسرة، بإشارة إلى أن الأسر تمتلك قدرة عالية على تقديم الدعم النفسي والعملية في الأوقات الصعبة، وهو عامل حاسم في تماسك الأسرة.
2. "يتشارك أفراد أسرتي في تناول وجبات الطعام" (88.24%): جاءت في المرتبة الثانية، مما يؤكد أهمية التواصل اليومي من خلال الوجبات المشتركة، تعكس هذه النتيجة مدى حرص الأسر على تعزيز الروابط من خلال الأنشطة اليومية البسيطة.

أقل فقرتين:

1. "يمارس أفراد أسرتي أنشطة مشتركة في أوقات الفراغ بعيداً عن الأجهزة الرقمية" (75.72%): على الرغم من أن النسبة لا تزال إيجابية، إلا أنها الأقل مقارنة بباقي الفقرات، قد يشير هذا إلى تأثير التكنولوجيا على تقليل الوقت المخصص للأنشطة العائلية المشتركة، مما يعكس تحدياً يواجهه العديد من الأسر في العصر الرقمي.
2. "يتعاون أفراد أسرتي في مهام المنزل" (76.47%): تعكس هذه النسبة تحدياً في توزيع المهام المنزلية بين أفراد الأسرة، ربما بسبب انشغالات الحياة اليومية أو اختلاف التوقعات حول الأدوار.

تكشف النتائج السابقة عن قوة الدعم العاطفي، الذي يُعد الدعم المتبادل في المواقف الصعبة من أقوى العوامل في تعزيز التماسك الأسري، وهو ما تؤكدته العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية، وقوة التواصل اليومي المتمثل بمشاركة الوجبات والزيارات العائلية، مما يعكس حرص الأسر السعودية على الحفاظ على الروابط الاجتماعية والتواصل المستمر. أما الجوانب الأضعف تتمثل بالتأثير التكنولوجي، الذي يتسبب بانخفاض نسبة ممارسة الأنشطة المشتركة بعيداً عن الأجهزة الرقمية يشير إلى حاجة الأسر لتخصيص وقت أكثر للتفاعل المباشر، والتعاون في المهام المنزلية، حيث أكدت النتائج على انخفاض نسبة التعاون، مما يبرز الحاجة إلى توزيع أكثر توازناً للمسؤوليات بين أفراد الأسرة، مع مراعاة الفروق الفردية.

تتوافق نتائجنا مع دراسة مقبل (2021) التي وجدت أن الأسر المتماسكة تظهر مستويات أعلى من الدعم المتبادل بنسبة 88%، تؤيد دراسة الزامل (2020) هذه النتائج حيث أظهرت أن 87% من الأسر السعودية تقدم دعماً فعالاً في الأزمات، كذلك تتفق مع دراسة بلوم وهاريس (2022) حول أهمية الدعم العاطفي في تعزيز السعادة الأسرية، وتتطابق مع دراسة يوسف (2024) التي وجدت أن 85% من الأسر الماليزية تحرص على وجبات مشتركة، وفيما يتعلق بالزيارات العائلية تتفق الدراسة الحالية مع دراسة العنزي (2022) حول أهمية الروابط الأسرية الممتدة في المجتمع السعودي، وتتوازي مع دراسة الراشد (2025) التي أبرزت دور العلاقات القربانية في دعم الأسرة النووية.

جدول رقم (4-2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والترتيب لأبعاد المحور الأول جودة الحياة

الأسرية

م.	البعد	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
1	البعد الأول: جودة الحياة الزوجية	3.97	79.41%	3
2	البعد الثاني: جودة الحياة الوالدية	4.1	82.07%	2
3	البعد الثالث: التفاعل الأسري	4.16	83.17%	1
4	الدرجة الكلية لجودة الحياة الأسرية	4.08	81.55%	–

تظهر نتائج الجدول رقم (4-2) التي تناولت الأبعاد الثلاثة للمحور الأول (جودة الحياة الأسرية)، أن جودة الحياة الأسرية بشكل عام مرتفعة لدى أفراد العينة، حيث بلغت النسبة الكلية 81.55% بمتوسط حسابي 4.08 على مقياس ليكرت الخماسي، هذا يشير إلى مستوى جيد من الرضا عن الحياة الأسرية في الأبعاد الثلاثة المدرجة، ولقد جاء ترتيب الأبعاد كما يلي:

1. **البعد الثالث: التفاعل الأسري (83.17%):** حصل على أعلى تقدير، مما يعكس قوة الروابط الأسرية والتواصل بين أفراد الأسرة، وهذا يشير إلى نجاح الأسر في الحفاظ على تفاعلات إيجابية وداعمة، يمكن تفسير ارتفاع هذا البعد بالعادات الاجتماعية في الثقافة العربية التي تركز على التماسك الأسري، كما قد يعكس تأثير القيم الدينية التي تحث على صلة الرحم، وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة الزامل (2020) التي وجدت أن الترابط الأسري في السعودية أعلى من المتوسط العالمي.
2. **البعد الثاني: جودة الحياة الوالدية (82.07%):** جاء في المركز الثاني، مما يدل على وعي الوالدين بأهمية التربية السليمة، مما يعكس حرص الآباء على توفير بيئة تربية داعمة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بزيادة الوعي التربوي لدى الأبوبين كونهم من أصحاب

التعليم العالي حيث جاءت عينة الدراسة مكونة من أكثر من 95% ممن يحملون شهادة الثانوية العامة فأكثر، تتفق هذه النتيجة مع دراسة صالح (2023) حول ارتفاع الوعي التربوي في الأسر المتعلمة.

3. **البعد الأول: جودة الحياة الزوجية (79.41%)**: على الرغم من كونه الأقل بين الأبعاد، إلا أن النسبة لا تزال مرتفعة، وقد يشير إلى وجود بعض التحديات في العلاقات الزوجية تحتاج لمعالجة، يُفسر الانخفاض النسبي في هذا البعد بزيادة ضغوط الحياة العصرية، ووجود تحديات في التوافق بين الزوجين، ووجود صعوبات في إدارة الأدوار. كما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة يوسف (2024) التي وجدت نسباً أعلى لجودة الحياة الزوجية، مما قد يعكس خصوصية المجتمع السعودي.

إجابة السؤال الثاني: (ما مستوى التوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي؟) للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الإحصاء الوصفي من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والترتيب للمحور الثاني (التوافق الزوجي والاستقرار الأسري) لدى عينة من الأزواج في مدينة جدة، والجداول: (3-4) يبين ذلك.

جدول رقم (3-4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والترتيب لفقرات المحور الثاني التوافق الزوجي والاستقرار الأسري

م.	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	يسود الاحترام والتقدير المتبادل بيني وبين شريكي/شريكتي، مما يؤدي إلى شعوري بالأمان	4.20	1.06	83.96%	2
2	أنتق أنا وشريك حياتي على الطريق التي نرغب في العيش بها ونحقق التفاهم في الأمور المالية	3.90	1.11	77.97%	8
3	يتم حل الخلافات بيننا بطريقة ودية وبناءة، ما يجعلني قادرة/ على طرح وجهة نظري	3.91	1.11	78.29%	7
4	أشعر بالدعم العاطفي من قبل شريكي/شريكتي في الأوقات الصعبة	4.03	1.14	80.64%	4
5	نثق ببعضنا البعض، مما يخلصنا من وجود الشك والريبة	4.17	1.04	83.32%	3
6	أعيش في أجواء أسرية تتمتع بالرفاهية المادية	3.51	1.11	70.16%	12
7	يتلقى أفراد أسرتي الرعاية الضرورية (من علاج وتعليم وغيرها).	4.50	0.70	90.05%	1
8	زوجي/تي كتاب مفتوح لا اسرار بيننا	3.52	1.25	70.37%	11

9	أثقل شريك حياتي كما هو ولا أسعى لتغييره	3.72	1.20	74.33%	10
10	انسجم في العلاقة الحميمة مع زوجي/تي	3.95	1.18	78.93%	6
11	أخصص باستمرار وقتاً أستمتع فيه مع شريك حياتي	3.86	1.06	77.11%	9
12	استشعر السعادة والرضا في حياتي الزوجية	4.03	1.10	80.53%	5
الدرجة الكلية المحور الثاني التوافق الزوجي والاستقرار الأسري		3.94	-	78.81%	-

يتبين من الجدول رقم (3-4) الذي يوضح نتائج المحور الثاني: التوافق الزوجي والاستقرار الأسري أن مستوى التوافق الزوجي والاستقرار الأسري جيد بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.94 (78.81%) على مقياس ليكرت الخماسي، وتتراوح النسب بين 70.16% و 90.05%، مما يشير إلى وجود تفاوت في مستويات الرضا عبر الجوانب المختلفة للحياة الزوجية.

أعلى فقرتين:

1. "يتلقى أفراد أسرتي الرعاية الضرورية (من علاج وتعليم وغيرها)" (90.05%): تعكس هذه النتيجة المرتفعة نجاح الأسر في توفير الاحتياجات الأساسية لأفرادها، كما تشير إلى فعالية أنظمة الرعاية الاجتماعية والصحية في المجتمع.
2. "يسود الاحترام والتقدير المتبادل بيني وبين شريكي/شريكتي، مما يؤدي إلى شعوري بالأمان" (83.96%): تؤكد هذه النتيجة على أهمية القيم الأخلاقية في العلاقات الزوجية، وتظهر أن الأمان العاطفي هو حجر الأساس في العلاقات الناجحة.

أقل فقرتين:

1. "أعيش في أجواء مادية تتمتع بالرفاهية المادية" (70.16%): تشير إلى أن الجانب المادي يمثل تحدياً نسبياً مقارنة بالجوانب الأخرى، وقد تعكس التحديات الاقتصادية التي تواجهها بعض الأسر.
2. "زوجي/زوجتي كتاب مفتوح لا أسرار بيننا" (70.37%): تكشف عن وجود بعض الحواجز في التواصل المطلق بين الشركاء، قد تكون مرتبطة باختلافات في توقعات الخصوصية بين الأزواج.

تشير نتائج التوافق والاستقرار الأسري إلى مجموعة من جوانب القوة، وهي:

- توفير الرعاية الأساسية (90.05%) يعكس نجاح الأسرة كمؤسسة رعاية.
- الاحترام المتبادل (83.96%) يدل على نضج العلاقات الزوجية.
- الدعم العاطفي (80.64%) يؤكد أهمية الجانب النفسي في الزواج.

تشير نتائج التوافق والاستقرار الأسري إلى مجموعة من جوانب الضعف، وهي:

- الرفاهية المادية (70.16%) قد تعكس، ارتفاع تكاليف المعيشة، وتباين في المستويات الاقتصادية.
- الشفافية المطلقة (70.37%) وتشير إلى حاجة لتعزيز الثقة المطلقة، اختلاف مفاهيم الخصوصية بين الأزواج.

الجوانب المتوسطة:

- الاتفاق على نمط الحياة (77.97%).
- حل الخلافات (78.29%).
- العلاقة الحميمة (78.93%).
- تخصيص وقت للشريك (77.11%).

تؤكد النتائج قوة الأسرة في توفير الرعاية الأساسية، ونجاح العلاقات في الجانب العاطفي والأخلاقي، وتؤكد على وجود فرص للتحسين في الجوانب المادية والشفافية، حيث تتوافق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة حامد (2024) حول أهمية الاحترام المتبادل، ومع دراسة يوسف (2024) في دور الدعم العاطفي.

إجابة السؤال الثالث: (ما علاقة جودة الحياة الأسرية بالتوافق الزوجي والاستقرار الأسري لدى عينة من الأزواج بالمجتمع السعودي؟)
للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الإحصاء الوصفي من خلال إجراء اختبار **T – test** لعينتين مستقلتين حيث مثل المحور الأول (جودة الحياة الأسرية) المتغير المستقل والمحور الثاني (التوافق الزوجي والاستقرار الأسري) المتغير التابع، والجدول رقم (4-4)، يبين ذلك، ولتحديد نوع العلاقة تم احتساب معامل ارتباط بيرسون Pearson كما هو موضح في الجدول (4-5).

جدول رقم (4-4): اختبار **T – test** لعينتين مستقلتين

المحاور	قيمة t	درجة الحرية df	القيمة الاحتمالية sig	المتوسط الحسابي	حجم العينة
المحور الأول: جودة الحياة الأسرية	85.327	186	0.000	4.08	187
المحور الثاني: التوافق الزوجي والاستقرار الأسري			0.000	3.94	187

**دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

**دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$

جدول رقم (4-5): معامل ارتباط بيرسون لمحوري الدراسة

المحاور	معامل ارتباط بيرسون Pearson	القيمة الاحتمالية Sig	المتوسطات الحسابية	حجم العينة
المحور الأول: جودة الحياة الأسرية	0.784 **	0.000	4.08	187

187	3.94		المحور الثاني: التوافق الزوجي والاستقرار الأسري
-----	------	--	---

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$

يتضح من الجدول رقم (4-4) أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بين محوري الدراسة: المحور الأول (جودة الحياة الأسرية)، والمحور الثاني (التوافق الزوجي والاستقرار الأسري). ومن خلال الاطلاع على جدول رقم (4-5): يتبين أن العلاقة بين كلا المحورين علاقة قوية، طردية موجبة، بمعنى أنه كلما ارتفعت درجة تقدير جودة الحياة الأسرية ارتفع بالمقابل تقدير التوافق الزوجي والاستقرار الأسري، والعكس صحيح.

هذه النتيجة تتوافق مع ما أكدته العديد من الدراسات السابقة، حيث أظهرت دراسة حامد (2024) حول "الاسهام النسبي لبعض أساليب التفكير في التنبؤ بالتوافق الزوجي" وجود علاقة جوهرية بين جودة التفاعل الأسري والاستقرار الزوجي. كما توصلت دراسة مقبل (2021) إلى وجود علاقة عكسية سلبية بين التوافق الزوجي والاضطرابات النفسية، مما يعزز فكرة الترابط بين جودة الحياة الأسرية والصحة النفسية للزوجين، كذلك تؤيد دراسة يوسف وآخرون (2024) هذه النتيجة، حيث وجدت أن مستويات التواصل والرضا الزوجي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة الحياة الأسرية الشاملة. أما دراسة ** الزامل وآخرون (2020) فقد أكدت على أن التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية يعزز الاستقرار الزوجي، مما يدعم النتائج الحالية.

من الناحية النظرية، جاءت هذه النتيجة متسقة مع ما طرحته نظرية التفاعلية الرمزية التي تؤكد على أن التفاعل الإيجابي بين الأفراد داخل الأسرة يخلق معاني مشتركة تعزز التوافق والاستقرار. كما تدعمها النظرية البنائية الوظيفية التي ترى أن الأسرة نظام متكامل تؤدي فيه الأدوار المحددة والواضحة إلى تحقيق التوازن والاستقرار الأسري.

هذا التداخل بين النتائج العملية والأطر النظرية يؤكد وجود علاقة عضوية تبادلية بين جودة الحياة الأسرية من ناحية، والتوافق الزوجي والاستقرار الأسري من ناحية أخرى، حيث يعزز كل منهما الآخر في حلقة من التأثير المتبادل.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثان بضرورة:

1. تعزيز البرامج التوعوية للأزواج: من خلال تطوير ورش عمل وندوات تركز على مهارات التواصل الزوجي وإدارة الخلافات، بما يتناسب مع الثقافة السعودية.
2. دعم خدمات الإرشاد الأسري: زيادة المراكز المتخصصة في الإرشاد الزوجي والأسري، مع ضمان السرية والحفاظ على القيم الدينية والاجتماعية.
3. تضمين التربية الأسرية في المناهج التعليمية: تقديم مقررات تعليمية للشباب قبل الزواج حول أسس التوافق الزوجي وإدارة الأسرة.
4. تشجيع البحوث الميدانية: إجراء المزيد من الدراسات لاستكشاف عوامل أخرى تؤثر في جودة الحياة الأسرية، مثل تأثير التكنولوجيا أو الضغوط الاقتصادية.
5. تعزيز المشاركة المجتمعية: تفعيل دور المؤسسات الدينية (كالجوامع والمراكز الدعوية) في نشر الوعي بأهمية الاستقرار الأسري.

6. تقديم استشارات زواجية إلزامية قبل الزواج: جعل الاستشارات الزوجية جزءًا من إجراءات عقد الزواج لضمان فهم أفضل للتوقعات والمتطلبات الزوجية.
7. التركيز على الصحة النفسية للأزواج: توفير عيادات نفسية داعمة للعلاقات الزوجية، مع مراعاة الحساسيات الثقافية في المجتمع السعودي.
8. تعزيز الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الأسرية: تشجيع التعاون بين الباحثين ومراكز الإرشاد الأسري لتطوير برامج قائمة على الأدلة العلمية.
9. إجراء المزيد من البحوث والدراسات: البحث في دور الدخل المالي والإسكان المستقر في تحقيق التوافق الزوجي واقتراح سياسات داعمة للأسر محدودة الدخل.

المراجع:

- اجنيد، صفاء. (2020). التوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج وعلاقته بأعراض الاضطرابات النفسية عند أبنائهم من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الدراسات العليا، برنامج الإرشاد النفسي، جامعة الخليل.
- بن بعلوش، أحمد. (2017). جودة الحياة الأسرية في ظل التغير الاجتماعي. ملتقى وطني حول جودة الحياة الأسرية ورواسب الموروث الثقافي المنعقد يومي 1-2 مارس 2017 بجامعة باتنة 1.
- بوداود، صفاء وبوزيد، سارة. (2023). منتج اختبار تفهم الموضوع والتوافق الزوجي لدى النساء اللاتي خضعن للولادة القيصرية "دراسة عيادية لحالتين بمدينة تقيت وورقة" [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- حامد، محمد أحمد. (2024). الاسهام النسبي لبعض أساليب التفكير في التنبؤ بالتوافق الزوجي لعينة من المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بمحافظه ينبع المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للتنمية، 3 (12)، 19-33.
- الحربي، علي. (2024). علاقة القلق بالتوافق الزوجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء من طلبة جامعة حفر الباطن. مجلة دراسات تربوية وطفولة – جامعة الأزهر، العدد (2)، 318-366.
- الحويطي، عائشة. (2025). جودة الحياة الأسرية لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات. بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، العدد (37)، 217-268.
- الدخيل، تغريد. (2021). أثر وسائل الاتصال الحديثة على مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج المرتبطين حديثا. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (138)، 333-348.
- الدسوقي، شيرين. (2018). العوامل الاتصالية المؤثرة على التفاعلية لدى مستخدمي موقع فيس بوك دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري. بحث مقبول للنشر في مجلة بحوث الصحافة بتاريخ 24 يونيه 2018 – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.

- الراشد، شذا. (2025). تعدد أدوار المرأة العاملة السعودية وانعكاساتها على جودة الحياة الأسرية دراسة تطبيقية على عينة من نساء مدينة الرياض. مجلة أبحاث – كلية التربية جامعة الحديدية، 12 (1)، 995-1033.
- الرشيدي، عبد المجيد. (2023). قيم التكافل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري من منظور التربية الإسلامية المجلة الدولية للبحوث التربوية والنفسية، 74 (2)، 64-91.
- الرشيدي، فاطمة. (2024). السلوكيات الاستهلاكية المفرطة وأثرها في الاستقرار الأسري للأسرة السعودية. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 18(1)، 131-170.
- رضوان، مها. (2023). الخصائص السيكو مترية لمقياس التوافق الزوجي. مجلة كلية التربية – جامعة عني شمس، العدد (47)، 241-272.
- الزامل، الجوهرة وحجازي، هدى والشرقاوي، نجوى والمضل، مضاوي. (2020). تكيف الزوجين العاملين السعوديين مع متطلبات الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (37)، 75-173.
- زايد، انتصار. (2022). اتجاهات المرأة نحو الجرائم الأسرية المنشورة بصحافة المواطن وتأثيرها على الاستقرار الأسري لديهن. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد (31)، 263-326.
- زدادقة، وفاء. (2020). تأثير عمل المرأة على جودة الحياة الأسرية [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945.
- الزير، سعد. (2020). التعايش بين الشباب الجامعي في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية. دراسة ميدانية على طالب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المجلة العلمية بكلية الآداب، العدد (38)، 595-632.
- الشتوي، ريم والعباد، عبد الله. (2024). جودة الحياة الأسرية لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. المجلة التربوية لتعليم الكبار – كلية التربية – جامعة أسيوط، 6 (1)، 185-210.
- صالح، أمينة وأحمد، إيمان. (2022). الوعي بإدارة حياة الأسرة وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من حديثات الزواج. مجلة حوث في مجالات التربية النوعية، 38 (8)، 1235-1286.
- صالح، ربيع. (2023). التكافل الأسري بين الأزواج المتعلمين والاستقرار الأسري: دراسة ميدانية بكيمان فارس – الفيوم. مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية)، 15 (2)، 699-749.
- عبد الحكيم، عطيات والزهرى، فاطمة وعلي، سمية. (2023). مقومات الأسرة الناجحة وعلاقتها بتحقيق التوافق الزوجي لدى الفتيات حديثات الزواج. مجلة حوار جنوب، العدد (17)، 1-49.
- عبد العال، أسماء. (2023). جودة الحياة الأسرية لدى عينة من خريجي المؤسسات الإيوائية. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، 2 (22)، 254-287.

- العتيبي، نوف. (2018). نموذج مقترح لمواجهة مشكلة الطلاق الصامت بالمجتمع السعودي من منظور طريقة العمل مع الجماعات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (50)، 175-258.
- العسيري، أمينة. (2025). أثر التدخين على الاستقرار الأسري لدى المتزوجين من طلبة جامعة نجران. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، 7 (1)، 296-335.
- العمrani، عبد الغني. (2013). *مناهج البحث العلمي*. صنعاء: مركز جامعة العلوم والتكنولوجيا للكتاب الجامعي.
- عمروش، كنزة. (2023). العمل الليلي للمرأة وأثره على الاستقرار الأسري -دراسة ميدانية في المؤسسة الاستشفائية ببوغني [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- العنزي، هياء. (2021). عمل المرأة السعودية في القطاع العسكري وأثره على الاستقرار الأسري (دراسة تطبيقية على النساء العاملات في الجوازات في محافظة الخفجي). المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة أسيوط، 33 (6)، 95-116.
- عيادي، نادية وكشيشب، مراد. (2018). جودة الحياة الأسرية لدى طلبة الجامعة. مجلة المجلة العربية في البحوث الإنسانية والاجتماعية، 10 (4)، 538-546.
- غربي، محمد وقلواز، إبراهيم. (2019). النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية. مجلة التمكين الاجتماعي، 1 (3)، 162-185.
- فرادي، محمد. (2018). مآخذ النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الإسلامية البديلة. مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الأغواط، 7 (30)، 15-7.
- الفيلكاوي، حليلة. (2022). أثر إدمان الزوجين للموبايل على مستوى التوافق الزواجي ومفهوم الذات لدى أبنائهم طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. العلوم التربوية، 30 (2)، 47-81.
- كنعي، عمر والسناد، جلال. (2024). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بمستوى التوافق الاجتماعي لدى طلبة التعليم الثانوي العام بمدينة دمشق الصف الثاني الثانوي نموذجاً). مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 40 (4)، 289-308.
- محمد، مريم وحسن، أمل والدسوقي، مسعد. (2024). مستوى وعي الفتيات بمعايير جودة الحياة الأسرية وبرنامج مقترح لأخصائي العمل مع الأفراد لزيادة وعيهم. مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية - جامعة بنى سويف، 2 (3)، 53-74.
- محمد، هيام وسليمان، مصطفى وعبد العزيز، أسماء وأحمد، محمد. (2022). الفروق في سوء التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمات بالمرحلة الابتدائية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 16 (9)، 189-197.
- المحمودي، محمد سرحان. (2019). *مناهج البحث العلمي*. صنعاء: دار الكتب.

- مقبل، وعد. (2021). التوافق الزوجي وعلاقته بالاضطرابات النفسية لدى الأزواج في محافظة بيت لحم [رسالة ماجستير غير منشورة]، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، أبو ديس، فلسطين.
- مكي، هناء. (2020). أثر التقاعد المبكر للزوج على التوافق الزوجي - دراسة ميدانية على المتقاعدين في الخطوط السعودية بجدة خلال عام 1441هـ. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 4 (12)، 33-57.
- موسى، إيفون. (2024). التوافق الزوجي والأعراض السيكوسوماتية نحو المؤسسات الخدمية. مجلة الشرق الأوسط، العدد (97)، 175-204.
- مولى، نجاح والمحمداوي، علي. (2024). نظرية التفاعلية الرمزية، مجلة Al-Adab Journal، العدد (150)، 443-454.
- مونة، زهور. (2023). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالمعتقدات الصحية التعويضية لدى المراهقين المصابين بالسكري دراسة ميدانية بمدينة وركلة وتقرت [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة.
- الميساوي، مروة وياسين، حمدي. (2021). الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج الليبيين المقيمين بمصر/القاهرة. مجلة بحوث - علوم إنسانية واجتماعية، العدد (10)، 90-135.
- نفيسي، صفية ويحيوي، وردة. (2024). تصميم مقياس جودة الحياة الأسرية لدى المرأة العاملة المتزوجة في البيئة الجزائرية. مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، 7 (2)، 720-751.
- Blom, Niels & Harris, Brienna Perelli. (2022). So happy together ... Examining the association between relationship happiness, socio-economic status, and family transitions in the UK. Population Studies A Journal of Demography, Vol. 76, Issue. 3, 447- 464. <https://doi.org/10.1080/00324728.2021.1984549>
- Yusoff, Siti Hajar & another's. (2024). Levels of Communication Style and Marital Satisfaction among Husband and Wife in Terengganu. INTERNATIONAL JOURNAL OF ACADEMIC RESEARCH IN BUSINESS AND SOCIAL SCIENCES Vol 14, Issue 12, 310-318. <http://dx.doi.org/10.6007/IJARBS/v14-i12/23954>

“Family Life Quality and its Relationship to Marital Adjustment and Family Stability Among a Sample of Married Couples in Saudi Society”

Abstract:

The present study sought to examine the relationship between family quality of life, marital compatibility, and family stability among married couples in Saudi society, while also assessing the levels of these variables. Using a descriptive-analytical approach, the two researchers administered a questionnaire to 187 married couples in Jeddah. The results revealed high levels of family quality of life (81.55%, mean=4.08), with family interaction scoring highest (83.17%), followed by parental quality (82.07%) and marital quality (79.41%). Marital compatibility and family stability scored 78.81% (mean=3.94). A statistically significant positive correlation ($\alpha \leq 0.05$) was found between these variables. Based on these findings, the study recommends implementing couple-focused awareness programs through culturally appropriate workshops on marital communication and conflict resolution, as well as expanding confidential family counseling services that respect religious and social values, to enhance marital and family well-being in Saudi society.

Keywords: Family quality of life, Marital compatibility, Family stability.